ينابيع العلوم (أقاليم التعاليم)

شمس الدين قاضي قضاة بالشام أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المُهَلَّبِي٥٨٣- ٦٣٧

دراسة وتحقيق

د. عبد الهادي على محمد القرني

أستاذ التفسير المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

جامعة بيشة – المملكة العربية السعودية

من ٢٨٥ إلى ٣٥٦

Yanabie Aleulum (Aqalim Altaealiam) Shamseddine Qadi Alqadah in Sham Ahmed bin Al-Khalil bin Saada bin Jaafar bin Isa Al-Mahlabi (583- 637) Study and investigation

Dr. Abdulhadi Ali Mohammed Al-Qarni
Assistant Professor of Interpretation in the Department of Islamic Studies Bisha University- Saudi Arabia

ينابيع العلوم (أقاليم التعاليم)

شمس الدين قاضي قضاة بالشام أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المُهَلَّبِي٥٨٣- ٦٣٧ - دراسة وتحقيق

عبد الهادي على محمد القرني
قسم الدراسات الإسلامية-جامعة بيشة- المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: aaagarni@ub.edu.sa

ملخص البحث:
هذا البحث تناول بالدراسة والتحقيق سورة الفاتحة من كتاب ينابيع العلوم للعلامة شمس الدين ,أحمد بن الخليل الخويي (توفي ٦٣٧) ويتناول البحث جزءً يسيراً وينبوعاً واحداً من ينابيعَ كثيرة, وضعها المؤلف في هذا الكتاب الذي حوى جملةً من العلوم والفنونِ ومنها علم التفسيرِ الذي منه جزئية هذا التحقيق
تكمن أهميةَ الموضوع، وأسباب اختياره إبراز جهود علماء الأمة بالقرآن الكريم تعلماً وتعليماً وتدبراً وتفسيراً واستنباطاً.حاجة إخراج هذا المخطوط إلى التحقيق والدراسة والنشر كونه لم يتناوله أحد من الباحثين. إخراج تراث علمائنا المتقدمين، وإبراز جهودهم المباركة.الإسهام في خدمة القرآن الكريم والدراسات القرآنية.الوقوف على اتجاهات التفسير في هذه الحقبة الزمنية، من القرن السابع عشر.
وقد نهج المؤلف نهجاً جميلاً في تصنيفهِ لهذا المؤلف حيث وضعَ فيه سبع لطائف علمية من ثم أتبعها في كل سورة بسبع (مستملحات) كما أسماها
وجاء البحثُ في مبحثينِ ، الأول: فيه دراسة عن المؤلف والكتاب، والثاني: تحقيق النص، وقد سلكت فيه المنهج المتبع في التحقيق العلمي، واعتمدتُ في تحقيق هذا البحث على ثلاثِ نسخ خطية.

.الكلمات المفتاحية: تفسر - سورة الشرح - ينابيع العلوم - الخوييي

Yanabie Aleulum (Aqalim Altaealiam) Shamseddine Qadi Alqadah in Sham Ahmed bin Al-Khalil bin Saada bin Jaafar bin Isa Al-Mahlabi(583h- 637h) Study and investigation

Abdulhadi Ali Mohammed Al-Qarni .
Department of Islamic Studies Bisha University- Saudi Arabia
Email: aaagarni@ub.edu.sa

Abstract:

This research deals with study and investigation Surat Al-Fatihah from the book Yanabe` al-Uloom by the scholar Shams al-Din, Ahmad ibn al-Khalil al-Khoyi (died 637). The research deals with a small part and one spring from many sources, and the author placed it in this book, which contained a set of sciences and arts, including the science of exegesis, which partly This investigation

The importance of the topic, and the reasons for choosing it to highlight the efforts of the nation's scholars in the Noble Qur'an for learning, education, contemplation, interpretation and deduction, lie in the need to produce this manuscript for investigation, study and publication, as no researcher has dealt with it. Producing the heritage of our advanced scholars and highlighting their blessed efforts. Contributing to the service of the Noble Qur'an and Qur'anic studies. Identifying the trends of interpretation in this period of time, from the seventeenth century. The importance of the topic, and the reasons for choosing it to highlight the efforts of the nation's scholars in the Noble Qur'an for learning, education, contemplation, interpretation and deduction, lie in the need to produce this manuscript for investigation, study and publication, as no researcher has dealt with it. Producing the heritage of our advanced scholars and highlighting their blessed efforts. Contributing to the service of the Noble Qur'an and Qur'anic studies. Identifying the trends of interpretation in this period of time, from the seventeenth century.

The author took a beautiful approach in his classification of this author, as he put in it seven scholarly categories, then followed them in each surah with seven (aspirations) as he named

The research came in two papers, The first: it includes a study of the author and the book, The second: Verification of the text, and I followed the methodology followed in the scientific investigation, and in achieving this research I relied on three written copies.

Key words: Tafseer , Surat Al-Sharh , Yanabe'at al-Ulum , al-Khoyi.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا وهو يتولى الصالحين، وأشهد أن محمدًا رسول الله، إمام المتقين، ورحمة الله للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فلقد توافرت الأمة على كتاب ربها تلاوة وحفظا، ودراسة وتدبرا، وتفسيرا واستنباطا، وتنوعت مناهج المفسرين، بما أثرى مكتبة التفسير، ما بين تفسير كامل للقرآن ، أو تفسير لسورة منه، أو لبعض سوره، فترك لنا علماؤنا تراثا زاخرا، ولقد انبرى الباحثون لخدمة هذا التراث، وبذلوا جهودا ضخمة، وقد أردت أن أنال قسطا من هذا الجهد، وبعد بحث وتنقيب وصلت لهذا المخطوط للشيخ شمس الدين قاضي قضاة بالشام أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المُهَلَّبِي، المتوفى سنة ٦٣٧ هـ، وعنوانه ينابيع العلوم (أقاليم التعاليم)، فشمّرت عن ساعد الجدِّ لخدمة هذا العمل، بدراسته وتحقيقه، وتقديمه للقراء.

أولا : أهمية الموضوع، وأسباب اختياره

أ- تعلقه بالقرآن الكريم الذي هو أشرف الكلام وأفضله.

ب- إبراز جهود علماء الأمة بالقرآن الكريم تعلماً وتعليماً وتدبراً وتفسيراً واستنباطاً.

ت- حاجة إخراج هذا المخطوط إلى التحقيق والدراسة والنشر كونه لم يتناوله أحد من الباحثين.

ث- إخراج تراث علمائنا المتقدمين، وإبراز جهودهم المباركة.

ج- الإسهام في خدمة القرآن الكريم والدراسات القرآنية.

ح- الوقوف على اتجاهات التفسير في هذه الحقبة الزمنية، من القرن السابع عشر.

ثانيا : الدراسات السابقة:

بعد البحث والتنقيب لم أجد من قام بتحقيق هذا المخطوط ولا جزءا منه.

ثالثا: منهج التحقيق:

١. نسخ النص وفقاً لقواعد الرسم الإملائي، وتمشِّياً مع الطرق الحديثة في الكتابة.

٢. لا أتعرض لنص المؤلف بتغيير أبداً بل أبقيه على ما هو عليه، إلا إن كان خطأ في آية فإني أصوبه وأنبه في الحاشية.

٣. أقابل بقية النسخ على النسخة الأصل(الأم)، ذاكرا أهم الفروق بينها.

٤. كتبت الآيات القرآنية بخط مصحف المدينة النبوية، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن بين معقوفتين.

٥. تخريج الأحاديث النبوية من مصادر السنة الأصيلة، فما كان في الصحيحين فإني أكتفي بأحدهما، وما في غيرهما فإني أعقب التخريج بنقل الحكم على الحديث عن أهل العلم المتخصصين.

٦. توثيق النصوص التي أوردها المصنف من أحكام ولغة وغيرها، بعزوها إلى المصادر التي استقى منها المؤلف على حسب ما يتوفر منها.

٧. التعليق على ما يحتاج إلى تعليق.

٨. بيان الألفاظ الغريبة التي أوردها المؤلف في عباراته إلى مصادره من كتب المعاجم واللغة.

رابعا: خطة البحث:

جعلت الدراسة لهذا البحث في مقدمة، وقسمين، وفهارس:

- **المقدمة**، وتشتمل على ما يلي: أهمية الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، الدراسات السابقة، منهج التحقيق، خطة البحث.
- **القسم الأول:** الدراسة: ويشتمل على فصلين:

– **الفصل الأول:** دراسة المؤلِّف، وتحته سبعة مباحث:

المبحث الأول: لقبه واسمه ونسبه وكنيته.

المبحث الثاني: مولده.

المبحث الثالث: نشأته وحياته العلمية.

المبحث الرابع: مكانته وثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: شيوخه وتلاميذه.

المبحث السادس: مصنفاته.

المبحث السابع: وفاته.

– **الفصل الثاني:** دراسة الكتاب، وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق.

المبحث الثالث: وصف النسخ الخطية، ونماذج مصورة منها.

- **القسم الثاني:** النص المحقق.

– **الفهارس وهي:**

١. فهرس المصادر والمراجع.

٢. فهرس الموضوعات

أسأل الله التوفيق والسداد.

القسم الأول: الدراسة:

ويشتمل على فصلين:

– الفصل الأول: دراسة المؤلِّف، وتحته سبعة مباحث:

المبحث الأول: لقبه واسمه ونسبه وكنيته.

المبحث الثاني: مولده.

المبحث الثالث: نشأته وحياته العلمية.

المبحث الرابع: مكانته وثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: شيوخه وتلاميذه.

المبحث السادس: مصنفاته.

المبحث السابع: وفاته.

المبحث الأول: لقبه واسمه ونسبه وكنيته.

هو شمس الدين قاضي قضاة بالشام أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المُهَلَّبِي[١] الأزدي[٢] البَرْمَكِي[٣] الشافعي الخُوَيِّي[٤] الدمشقي أبو العباس[٥].

المبحث الثاني: مولده:

ولد في شوال سنة ثلاث[٦] وثمانين وخمسمائة بخُوَيَّ.

---

(١) نسبة للمهلب بن أبي صفرة الأزدي، ولم أجد لأحد أجداده ذكرا، في: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/ ٣٦٧، والأنساب للسمعاني ١٢/ ٥٠١، وفي اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٢٧٦: "المهلبي بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وفي آخرها باء موحدة هذه النسبة إلى أبي سعيد المهلب بن أبي صفرة الأزدي أمير خراسان وينسب إليه كثير من العلماء نسبة وولاء.".

(٢) نسبة لقبيلة أزد المعروفة، نص على نسبته في: المقفى الكبير ٥/ ٩٤.

(٣) تفرد بهذه النسبة السبكي في: طبقات الشافعية ٨/ ١٧، والمشهور أنها اسم لمحلة وموضع في بغداد كما في: الأنساب للسمعاني ٢/ ١٨٠، ومعجم البلدان ١/ ٣٦٧. وفي معجم دمشق التاريخي ١/٣٠: البرامكة: جمع البرمكي، نسبة إلى البَرَامِكَة: كأنه نسبة إلى آل برمك الوزراء، كالمهالبة والمرازبة، كانوا يسكنون قديما ببغداد في محلة تعرف بالبرامكة، وقيل بل كانوا يسكنون قرية يقال لها البرمكية، فنُسِبُوا اليها. يراجع الأنساب للسمعاني (٢/ ١٨١)

(٤) نسبة إلى خُوَي- بضم الخاء المعجمة، وفتح الواو، بعدها ياء تحتية، والياء الثانية ياء النسب، وهي مدينة من أذربيجان انظر: الأنساب السمعاني ٥/ ٢٣٦، ومعجم البلدان ١٢٨/١..

(٥) والبعض نسبه وأسماه بـ(اللَّبُّودي)، وهو خطأ بلا ريب، للالتباس مع (أحمد بن خليل بن أحمد، أبو العباس ابن اللبودي، ت٨٩٦هـ).

(٦) وهو الصواب، لما حكاه صاحب بغية الطلب في تاريخ حلب ٢/ ٧٣٦ قال: "وأخبرني جمال الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن الصابوني قال: سألت القاضي شمس الدين الخويي عن مولده، فقال: في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بخوي". وكذا عند غالب من ترجم له، وفي ذيل الروضتين ص ٢٦٠:" وكان مولده في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، فيما قرأته بخط ولده محمد". وكذا في نزهة الأنام ص: ١٢٠، ونهاية الأرب ٢٩/ ٢٧٢.

المبحث الثالث
نشأته وحياته العلمية:

أولاً: نشأته.

لم أظفر بكثير أمر في حياة المؤلف ونشأته فيما وقفت عليه من مصادر؛ لكن من خلال الربط بين كلام من ترجم له، ورحلته المبكرة لطلب للعلم، اتضح لي جلياً أنه نشأ في بيت علم، فكان حاذقا فيه من ذو نعومة أظافره، حتى وقفت على كلامه عن نفسه وقصته مع والده يقول-: فإني في صغر سني تمكن الضعف مني، بسبب أسقام أطالت بي المقام، وكثرة آلام أحالت مني العظام، حتى رق لحمي ودق عظمي، وأبِّي في تضاعيف ضعفي- مع أن بي من الضعف ما يكفي- يكلفني تكليفاً يُفتت الحصا، وأنا فيه لا أشق له العصا، فآتي بوظائف التكرار في المساء والصباح، فوق طوق الصغار الأقوياء الصحاح، حتى حفظت البلغة والمصادر وأنا ابن عشر، ثم حفظني اللُمع ونزهة الطرف والمقامات وكثيراً من الشعر، قبل أوان إنبات الشعر، ثم شغلني بالتفقه زماناً يسيراً، إذ كان في عزمه أن يعلمني من الطب شيئا كثيراً، لما حدث من خمود وخمول الفقهاء، ورأى كثرة حاجة الأحياء إلى الأطباء، فَحفَّظني مسائل حنين، ومرشد بن زكريا، وأنا تراني بالعين...يا[1] وشكلاً زرياً، ثم قرأني ذخيرة ثابت بن قرة، وأنا من المشقة في حياة مرة، أرى في الموت أعظم مسرة، فلما بلغت من سني الحلم، وملكت في نفسي الحكم، تركت الاشتغال أصلاً ورأساً من شدة الملالة، وعاشرت في السوق أهلاً وناساً غلب عليهم الجهالة، وفتحت في جوار أبي دكاناً، واتجرت فيه زماناً، وكنت كمسجون أُطْلِقَ، فصرت كمجنون أحنق، تراني للاشتغال بالعلم كارهاً، وفي الحرفة فارساً فارهاً، فقال لي أبي في بعض الليالي، لو فعلت ما فعلت واشتغلت بما اشتغلت، لابد من أن يكون لك في العلم شأن، وإني أُريت ذلك في هذا الزمان، وأعلم أني كنت في الصغر على ضد طبعك ونقيض صنعك!، فإني يأمرني والدي بمعاشرة أهل السوق، وأنا إلى أبواب العلم مشوق، فأعاشر التجار بسبب ما عليَّ من الاحتجار، وأنفلت أحياناً إلى التعلم، وأجد على فواته أشد تألم، وبقي حب التعلم في قلبي إلى أن حملتك أمك، فشغلني عن طلب العلم همك، وزال مني الطلب.

ثم سَفَّرني إلى ابن هُبل الطبيب لأقرأ عليه القانون، فرغبني قوم في الاشتغال في فنون الظنون، وكان في ذلك الزمان علاء الدين الطَّاوُوْسِيّ بهمدان[2]، فارتحلت

---

(١) بياض في الأصل قدر حرفين.

(٢) همذان يطلق عليها همدان بتحريك الميم، والذال المعجمة، أو الدال المهملة: وهي مدينة من الجبال في فارس فتحها المغيرة بن شعبة رضي الله عنه سنة (٢٤ هـ). انظر: معجم البلدان: (٥/ ٤١٠)، ومراصد الاطلاع: (٣/ ١٤٦٤).

إليه واشتغلت عليه، ثم حملني جمع على سفر خراسان، لتعلم الأصول والتكلم في المعقول، فقصدت الإمام فخر الدّين الرَّازيّ، وكان واحد العصر وأنواع علومه فاتت الحصر، فوجدت في السفر شدة وأقمت عند مدة، فدبَّر أبي شيئا وقدَّر ربي غيره، واشتغلت بغير الطب وجعل الله فيه خيري وخيره.

فانظر كيف كان حالي فيما مضى، وكيف قضى الله اشتغالي بأمر القضاء، وحبب إليَّ أصول الشريعة وفروعها، وكره إليّ فصول الطبيعة وفضولها، وشغلني بتلاوة كتابه، وتفهم لطائف خطابه، وتقرير أحكامه، وتفسير كلامه، فالله تعالى يجعل الخاتمة خير[١].

ثانياً: حياته العلمية.

كم بقي في بلاد المشرق ومتى ارتحل منها وهل مر ببلدان قبل وصوله لحلب، كل ذلك للأسف لم تسعفنا المصادر بشيء منه؟! حتى وصل لحلب، وبعد وصول حلب نترك الكلام لصاحب بغية الطلب–وهو أكمل من كتب عنه في هذه الفترة فقد عاصره وقارنه– قال: قدم علينا[٢] حلب، وتولى بها الإعادة بالمدرسة السيفية[٣]، ومدرسها إذ ذاك القاضي زين الدين أبو ذر[٤] عبد الله ابن شيخنا عبد الرحمن بن علوان، وسمع بحلب جماعة من شيوخنا مثل: قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، وأبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي وغيرهما[٥]. وأقام بها مدة ثم سار منها إلى دمشق، وحضر مجلس الملك المعظم عيسى[٦] بن الملك العادل صاحبها[٧]، فأعجبه كلامه، ونفق عليه وارتفعت

---

(١) السفينة النوحية في: الباب الثامن: الخاتمة والنصيحة. ص ٣٠.
وأقول: ليته أطال وفصل وفرّع في رحلاته ومشايخه، وإني أدعو كل عالم وفاضل مُبرَّز أن يكتب سيرته، فإن فيه خير لنفسه ولمن أتى من بعده، وفيه فك لما يُشكل بين الباحثين في مسائل التراجم وتوابعها.

(٢) لعله قبل أو بعد سنة (٦٢٠ه) بيسير، وعمره في بحر الثلاثين.

(٣) هي المدرسة السيفية الشافعية، أنشأها الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر. انظر: كنوز الذهب في تاريخ حلب ١/ ٣١٦.

(٤) يظهر أنه خطأ، والصواب كما في المرجع نفسه وغيره أن كنيته أبو محمد، وستأتي ترجمته.

(٥) ستأتي ترجمتهما في مبحث شيوخه.

(٦) هو عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب، الملك المعظم، العالم الفقيه، النَّحويّ، اللغوي، كان عالي الهمة حازماً شجاعاً مهيباً فاضلاً، توفي يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة (٦٢٤ه). انظر: مرآة الزمان ٢٢/ ٢٨٥، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٩٤.

((٧) أي دمشق. وهو محمد بن أيوب بن شاذي، أبو بكر الملك العادل سيف الدين، وكنيته أشهر من اسمه، أخوه السلطان صلاح الدين، رحمهما الله تعالى، توفي سنة(٦١٥ه). انظر: مرآة الزمان ٢٢/ ٢٣٠، ووفيات الأعيان ٥/ ٧٤.

حاله عنده إلى أن ولاه القضاء[١] بدمشق والتدريس بالمدرسة العادلية[٢]، فسلك أحسن المسالك والطرق في القضاء، ولازم العفة والصلاح، وحمدت طريقته، وشكرت سيرته، ، وسمت نفسه إلى حفظ القرآن العزيز ولم يكن يحفظه، وألزم نفسه بحفظه حتى حفظه جميعه، وكان يقرأه وهو قاضي القضاة على بعض القراء[٣] بدمشق، فكان يجلس بين يديه وهو قاضي القضاة بجامع دمشق كما يجلس التلميذ بين يدي الأستاذ، ثم إنه رغب عن القضاء ومال إلى الزهد والانقطاع، وطلب من الملك الأشرف الإقالة من القضاء، ثم إنه ولي القضاء بعد ذلك مرة ثانية[٤]، فبقي قاضيا بها، ومرض مرضه بحمى السل، وتوفي بدمشق في سنة سبع وثلاثين وستمائة. وكنت إذ ذاك رسولا بمصر فبلغتني وفاته وأنا بها، وكان بيني وبينه اجتماع ومخالطة بحلب ودمشق، وسمع معي بحلب الحديث. [٥] انتهى.

ومن مناقبه أنه أول قاضٍ رتب الشهود بدمشق وكان قبل ذلك يذهب الناس إلى بيوت العدول يشهدونهم[٦]، وقد مات مديوناً مما يدل على كرمه وزهده في الدنيا وتقلله منها، وقد اجتمع عليه الفقر مع القناعة، ومن لطيف قوله في هذا يقول: ما أقدر على إمساك المناصب[٧]. وفيه يقول شهاب الدين أبو شامة وقد وقف على مصنف له في العروض بخطه فأعجبه[٨]:

أحمدُ بنُ الخليلِ أرْشَدَه اللّه ... لمّا أرْشَد الخليلَ بنَ أَحْمَد

ذاكَ مُستخرِجُ العروضِ وهذا ... مُظهِر السِّرِ منه والعودُ أَحْمَد

---

(١) وذلك في يوم الأحد سادس شهر ربيع الأول سنة (٦٢٣ه)، فيكون عمره أربعين سنة. انظر: ذيل الروضتين ص٢٢٤.

(٢) هي المدرسة العادلية الكبرى التي بناها الملك العادل أبو بكر أيوب داخل دمشق وفيها تربته فتنسب إليه. انظر الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٣٥٩.

(٣) وهو محمود الضَّرير؛ كما في مرآة الزمان ٢٢/ ٣٦٧.

(٤) في المقفى الكبير ٥/ ٩٥: "وتوجّه إلى الحجّ. ثمّ بعثه الأشرف في رسالة إلى سلطان الروم في سنة أربع وثلاثين وستّمائة، وأعيد إلى القضاء في سابع ذي القعدة سنة خمس وثلاث.

- فتكون ولايته الأولى للقضاء من سنة٦٢٣ه – ٦٢٩ه تقريباً، مرت بثلاثة ملوك: الملك المعظم- الملك الناصر – الملك الأشرف.

- وولايته الثانية للقضاء من سنة ٦٣٥ه – ٦٣٧، مرت أيضاً بثلاثة ملوك: الملك الجود – الملك الصالح أيوب- الملك الصالح إسماعيل.

(٥) بغية الطلب ٢/ ٧٣٤-٧٣٥.

(٦) انظر: تاريخ الإسلام: ٢١/٤٦، ونزهة الأنام ص ٩١.

(٧) انظر: ذيل الروضتين: ص: ٢٦٠.

(٨) المرجع السابق.

المبحث الرابع
مكانته وثناء العلماء عليه.

أولاً: مكانته:

حظي المؤلف بمكانة علمية كبيرة، وبلغ من العلم رتبة رفيعة، ويدل لذلك عدة أمور، منها:

١. تتلمذه على جهابذة علماء عصره.
٢. تولِّيه الإعادة في المدرسة السيفية، والتدريس في المدرسة العادلية.
٣. تكليفه بأعلى سلطة في الدولة، وهو قاضي قضاة دمشق.
٤. اهتمام العلماء بالنقل عن مؤلفاته.
٥. ثناء العلماء عليه بعبارات تدلُّ على مكانته العلمية، وعلوّ فضله.

ثانياً: ثناء العلماء عليه فمن ذلك:

• **يقول سبط ابن الجوزي** (ت: ٦٥٤هـ): وكان متواضعًا، يمضي إلَى جامع دمشق، ويجلس بين يدي محمود الضَّرير عند مقصورة الخطابة، فيقرأ عليه القرآن، ومات مديونًا.(١)

• **ويقول ابن العديم** (ت: ٦٦٠ هـ): وكان حسن العشرة، حلو العبارة في بحثه، موفقا في أحكامه، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يراعي في أحكامه ذا سلطان لسلطانه ولا ذا جاه لجاهه، بل يجري على سنن الحق وطريق العدل.(٢)

• **ويقول الذهبي**(ت: ٧٤٨ هـ): وكان من أذكياء المتكلمين، وأعيان الحكماء والأطباء، ذا دين وتعبد.(٣)

• **ويقول أيضاً:** وكان فقيها، إماما، مُناظرًا، خبيرا بعلم الكلام، أستاذا في الطبِّ والحكمةِ ديِّنًا، كثير الصلاة والصيام.(٤))

• **ويقول ابن أبي أصيبعة:** كان أوحد زمانه في العلوم الحكمية، وعلامة وقته في الأمور الشرعية، عارفا بأصول الطب وغيره من أجزاء الحكمة، عاقلا كثير الحياء، حسن الصورة كريم النفس، محبا لفعل الخير، وكان ¬ ملازما للصلاة والصيام وقراءة القرآن- إلى أن قال- وكان حسن العبارة قوي البراعة فصيح اللسان بليغ البيان وافر المروة كثير الفتوة.(٥)

---

(١) مرآة الزمان ٢٢/ ٣٦٧.
(٢) بغية الطلب ٢/ ٧٣٥.
(٣) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣١٩.
(٤) تاريخ الإسلام ٤٦/ ٣١٥.
(٥) عيون الأنباء ص: ٦٤٦.

• **ويقول تاج الدين السبكي** (ت: ٧٧١ ه): وكان فقيها أصوليا متكلما مناظرا ديِّنا ورعا ذا همة عالية.[١]

• **ويقول ابن كثير** (ت: ٧٧٤ هـ): وكان عالما بفنون كثيرة من الأصول والفروع وغير ذلك- إلى أن قال: وكان حسن الأخلاق، جميل المعاشرة.[٢]

• **ويقول أيضاً:** وكان فقيهًا إمامًا فاضلًا مناظرًا متكلمًا بصيرًا بالطب والحكم مع دين وصلاح وصلاة وصيام.[٣]

• **ويقول ابن دُقْماق** (ت: ٨٠٩ هـ): كان ¬ حسن الأخلاق، لطيفا كثير الإنصاف عالما فاضلا في علوم متعددة، محققًا عفيفا متواضعا، كثير المداراة محببا الى الناس. [٤]

• **ويقول ابن العماد الحنبلي** (ت: ١٠٨٩هـ):وكان شافعيا، عالما، نظّارا، خبيرا بعلم الكلام والحكمة والطّبّ وصنّف في الأصول والنّحو والعروض، وتولى قضاء الشّام.[٥]

المبحث الخامس
شيوخه وتلاميذه.

أولاً: شيوخه:

١. ركن الدّين العراقي بن محمد بن العراقي القزوينيّ الطّاووسيّ(ت٦٠٠هـ)[٦].

٢. الإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكري (ت:٦٠٦هـ).[٧]

٣. مهذب الدّين الحكيم أَبُو الْحسن علي بن أحمد بن علي بن هُبل(ت: ٦١٠هـ).[٨]

٤. المُؤيَّد بن مُحَمَّد الطوسي النيسابوري(ت٦١٧هـ).[٩]

٥. الحكيم المعروف بالقُطب المَصْرِيّ بْرَاهِيم بن عَليّ بن محمد السّلميّ المغربيّ، (ت٦١٨هـ).[١]

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٦.
(٢) البداية والنهاية ١٧/ ٢٤٩.
(٣) طبقات الشافعيين لابن كثير ص: ٨٢٩.
(٤) نزهة الأنام ص: ١٢٠.
(٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٧/ ٧٣٩.
(٦) انظر: التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٣٠٨، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٥٨.
(٧) انظر: وفيات الأعيان ٤/ ٢٤٨، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٨١.
(٨) انظر: قلائد الجمان ٣/ ٢٩٦، عيون الأنباء ص: ٤٠٧.
(٩) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص: ٤٥٦، تاريخ الإسلام ٤٤/ ٣٨٣.

٦. شيخ الشافعية عبد الكريم بن مُحَمَّد الرافعي(ت ٦٢٣هـ).[٢]

٧. الإمام المحدث الزاهد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي، المعروف بابن الأستاذ (ت:٦٢٣هـ).[٣]

٨. مسند الشام والفقيه الكبير الحسين بن المبارك بن محمد الربعي الزبيدي الحنبلي، سراج الدين(ت:٦٣١هـ).[٤]

٩. القاضي أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الأسديُّ، المعروف بابن شدَّاد (ت:٦٣٢هـ).[٥]

١٠. المسند الأمين، والكاتب، أحد شهود الخزانة بدمشق، أبو صادق الحسن بن يحيى بن صباح المخزومي المصري (ت:٦٣٢هـ).[٦]

١١. القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن علوان بن رافع الأسدي (ت: ٦٣٥هـ).[٧]

ثانياً: تلاميذه:

١. عز الدين الحافظ، عمر بن محمد بن منصور الأميني الدمشقي، أبو الفتح (ت:٦٣٠هـ).[٨]

٢. تاجُ الدّين الإمام المحدث، محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي، أبو الحسن (ت: ٦٤٣هـ).[٩]

معين الدين المحدث، إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي الدمشقي، أبو إسحاق(ت: ٦٦٣ هـ).[١٠]

٣. موفق الدين ابن أبي أصيبعة الطبيب الشاعر، أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي، أبو العباس، (ت: ٦٦٨ هـ).[١١]

٤. جمال الدين المعروف بابن الصابونيّ، محمد بن عليّ بن محمود بن الدمشقيّ المحموديّ الشافعيّ (ت:٦٨٠ هـ).[١]

---

(١) انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٢١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٥٠.
(٢) انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٨١، وطبقات الشافعيين لابن كثير ص: ٨١٤.
(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٠٣، طبقات الشافعيين لابن كثير ص: ٨١٤.
(٤) انظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص: ٢٤٣، سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٥٧.
(٥) انظر: وفيات الأعيان ٧/ ٨٤، معرفة القراء الكبار ص: ٣٣٤.
(٦) انظر: الوافي بالوفيات ١٢/ ١٨٩، سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٧٢.
(٧) انظر: تاريخ الإسلام ٤٦/ ٢٣٩، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٥٥.
(٨) انظر: طبقات علماء الحديث ٤/ ٢٤١، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٦٤.
(٩) انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٦٧، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٦.
(١٠) انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٢، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٦٠.
(١١) يقول في كتابه عيون الأنباء ص ٦٤٦: وكنت أتردد إليه، وقرأت عليه التبصرة لابن سهلان. وانظر: الوافي بالوفيات ٧/ ١٩٣.

٥. ولده شهابُ الدّين قاضي القضاة، مُحَمَّد بن أحمد، وقد توفي والــده ولــه إحدى عشرة سنة، أبو عبد الله(ت:٦٩٣).[٢]

المبحث السادس

مصنفاته.

وصفت المصادر تصانيفه بالكثرة والجودة[٣] والذي وقفت عليه:

١. تفسير سورة الفاتحة[٤].
٢. تفسير سورة الإخلاص[٥].
٣. تفسير سورة العنكبوت[٦].
٤. وكتاب في الفرائض وتعليلها وبيان الحكمة في مقاديرها[٧].
٥. عرائس النفائس[٨].
٦. شرح كتاب الارشاد[٩].
٧. تتمة تفسير القرآن لشيخه فخر الدين الرازي[١٠].
٨. أقاليم التعاليم في الفنون السبعة التفسير والحديث والفقــه والأدب والطــب والهندسة والحساب[١١].
٩. كتاب في علم الأصول[١٢].

---

(١) يقول في كتابه تكملة إكمال الإكمال ص ٤١: سمعت منه وقرأت عليه الفقه. وانظر: المقفى الكبير ٦/ ١٩١.
(٢) انظر: الوافي بالوفيات ٢/ ٩٧، والمقفى الكبير ٥/ ٩٤.
(٣) انظر: بغية الطلب ٢/ ٧٣٦. وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٧. ووصفها تلميذه ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء ص ٦٤٦ بقوله: وله تصانيف لا مزيد عليها في الجودة.
(٤) مخطوط، في متحف مولانا(قونية/تركيا)، رقم: ٢٧٩/٣ -٢٨٠(مجموعة) ٨٢/أ. انظر: الفهرس الشامل للتراث (التفسير وعلومه) ١/ ٢٤٥.
(٥) مخطوط، في الخزانة التيمورية(مصر)، رقم: ٧٧/١، مجاميع: ١٦٦، ص١٣١. انظر: المرجع السابق.
(٦) مخطوط، في أصغر مهدوي(طهران)، رقم: ١٧١/١٩٦٢/٢(٣٩٨)، ضمن نسخة من مفاتيح الغيب للرازي. انظر: المرجع السابق.
(٧) هكذا ذكره ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٧٣٤، ولم أجده، ويظهر أنه في عداد المفقود.
(٨) وهو مختصر لكتاب (النفائس) لركن الدين محمد بن محمد العميدي. انظر: كشف الظنون ٢/ ١٩٦٦، الفوائد البهية ص ٢٠٠.
(٩) والإرشاد للعميدي أيضاً. وهو مخطوط في المتحف الاسيوي في روسيا، رقم الحفظ: ٨٤. انظر: خزانة التراث ٣٥/ ٢٦٨.
(١٠) نص على هذا غير واحد -وهو مشهور- ومنهم تلميذه ابن أبي أصيبعة، حيث قال: في عيون الأنباء ص٦٤٧: "ولشمس الدين الخويي من الكتب تتمة تفسير القرآن لابن خطيب الري.
(١١) في كشف الظنون ٢/ ٢٠٥١، سماه: بـ (ينابيع العلوم)، وجعل (أقاليم التعاليم) كتاب آخر، وهما كتاب واحد، وبحثنا جزء من هذا الكتاب. وسيأتي الكلام عن هذا.
(١٢) هكذا ذكره في عيون الأنباء ص ٦٤٧.

١٠. كتاب في النحو[١].

١١. كتاب يشتمل على رموز حكمية على ألقاب السلطان الملك المعظم صنفه للملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب[٢].

١٢. السفينة النوحية[٣].

المبحث السابع

وفاته:

كانت بعد صلاة ظهر يوم السبت السابع من شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بدمشق[٤]، عن أربع وخمسين سنة، وكان قد استشعر الموت[٥] لأنه علق به مرض السُّل، وحمَّى الدِّقِّ[٦]،وكانت جنازته حَفِلَةً مشهودة، ودفن من الغد بسفح قَاسِيُون[٧]–

(١) انظر: المرجع السابق.
(٢) انظر: المرجع السابق.
(٣) وهو الكتاب الوحيد الذي طبع للمؤلف، بعناية محمد راغب الطباخ سنة ١٣٤٧ه،
-وقد نسب للمؤلف بعض الكتب خطأ وهي ليست له، وهي:
الروض البسام فيمن ولي قضاء الشام. كما في كشف الظنون ١/ ٩١٨، وهدية العارفين ١/ ٩٣.
أخبار الأخيار بما وجد على القبور من الأشعار. كما في إيضاح المكنون ٣/ ٣٩، هدية العارفين ١/ ٩٣.
الروض الباسم في أخبار من مضى من العوالم. كما في إيضاح المكنون ٣/ ٥٨٨، وهدية العارفين ١/ ٩٣.
اللوامع المضيئة من الاربعين البدرية في الحديث. كما في هدية العارفين ١/ ٩٣.
النجوم الزواهر في معرفة الاواخر في التاريخ. كما في هدية العارفين ١/ ٩٣.
قلت: وجميع هذه الكتب لأحمد بن خليل بن أحمد، أبو العباس ابن اللبودي (ت٨٩٦ه)، ولم يذكرها أحد للمؤلف غير هذه الكتب التي تنقل من بعض ويكثر فيه الخطأ. ينظر: الأعلام للزركلي ١/ ١٢١.
(٤) يقول أبو شامة في ذيل الروضتين ص ٢٦٠: حضرت دفنه والصلاة عليه.
(٥) في المقفى الكبير ٥/ ٩٥:وجعل وصيّته على ولده محمّد وأختيه مؤمنة وخديجة إلى الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام.
(٦) هي حُمَّى معاودة يوميًّا تَصحب السُّلَّ الحادّ غالبًا. معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٧٥٨. وفي كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١/ ٩٦٤: وقال القرشي في شرح الفصول: يقال السّلّ لحمى الدق الشيخوخية ولقرحة الرئة. وللاستزادة في معرفة العلاج والعلامات لها ينظر: الحاوي في الطب ٤/ ٤٤٣، القانون في الطب ٣/ ٨١.
(٧) بالفتح، وسين مهملة، والياء تحتها نقطتان مضمومة، وآخره نون: وهو الجبل المشرف على مدينة دمشق وفيه عدّة مغاور وآثار، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح. معجم البلدان ٤/ ٢٩٥.
- وللاستزادة في ترجمة المؤلف ينظر:
مرآة الزمان ٢٢/ ٣٦٧، بغية الطلب ٢/٧٣٤-٧٣٦، عيون الأنباء ص: ٦٤٦، تاريخ الإسلام ٤٦/ ٣١٦، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣١٩، طبقات الشافعية الكبرى ١٦/٨، البداية والنهاية ١٧/ ٢٤٩، نزهة الأنام ص: ١٢٠، توضيح المشتبه ٢/ ٥٤٥. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١/ ٣٧٦، ٣١٩، شذرات الذهب ٧/٧٣٩، في آخرين.

الفصل الثاني
دراسة الكتاب

وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق.

المبحث الثالث: وصف النسخ الخطية، ونماذج مصورة منها.

المبحث الأول:
اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف.

أولاً: اسم الكتاب:

لم يصرح المؤلف باسم الكتاب في كتابه هذا ولا غيره، فيبقى:

أ. ما ذكره أهل العلم كما في :

١. في فيض القدير سماه: ينابيع العلوم.(١)

٢. وفي كشف الظنون سماه أيضاً: ينابيع العلوم.(٢)

٣. وفي معجم المؤلفين سماه أيضاً: ينابيع العلوم.(٣)

٤. هدية العارفين سماه أيضاً: ينابيع العلوم.(٤)

ب. ما على طُرَّة النُسخ:

١. النسخة الأصل: (ينابيع العلوم)، وكتب في حاشية طُرة النسخة: ورأيت في بعض نُسخ هذا الكتاب أنه مسمى: بأقاليم التعاليم، فليُعلم!.

٢. نسخة الشهيد علي:)أقاليم التعاليم)، وفي أعلى اللوحة كتب: ينابيع العلوم: لقاضي القضاة شمس الدين...كشف الظنون. فهو نقل من كتاب كشف الظنون كما يظهر.

٣. النسخة الخديوية: (أقليم التعاليم).

والذي ترجح لي بعد هذا، أن للكتاب اسمين كلاهما مشتق من مادة الكتاب وما احتواه.

ثانياً: توثيق نسبته للمؤلف:

نسبة المخطوط إلى المؤلف نسبة صحيحة، وتحقيق ذلك بأمور:

١. ما على طرة جميع النسخ بلا اختلاف.

٢. بعض المصادر التي ترجمت كما مر عدته من مؤلفاته.

---

(١) انظر: فيض القدير ٤/ ٤٣ وتصحف فيه (الخويي)إلى (الجويني).
(٢) انظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٥١.
(٣) انظر: هدية العارفين ١/ ١٠٥.
(٤) انظر: معجم المؤلفين ١/ ٢١٦.

٣. ذكره له في عدد من فهارس الكتب والمخطوطات.
٤. ذكره لشيوخه في غير موضع من هذا الكتاب، وكذا والده[١].
٥. نقل غير واحد من العلماء عنه من خلال هذا الكتاب كالزركشي[٢] والسيوطي[٣].
٦. يُجاب عن من نسبه لابنه شهاب الدين[٤] بأمور نكتفي بواحدة منها، وهي أن فراغ المؤلف من تأليف هذا الكتاب كما هو مقيد في غالب نسخة سنة(٦٣٠هـ)، وسنة ولادة ابنه في(٦٢٦هـ)، فهل يمكن أن يؤلفه الابن وهو أبو أربع سنين!.

المبحث الثاني:

منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق.

جمع المؤلف ¬ في كتابه فنونا سبعة، يذكر في كل فن سبع لطائف أما الفنون السبعة فهي التفسير والحديث والفقه والأدب والطب والهندسة والحساب.

وابتدأ كتابه بالتفسير واقتصر فيه على تفسير سبع سور وهي: الفاتحة والضحى والشرح والكوثر والإخلاص والفلق والناس، يذكر في كل سورة سبعٍ وسبع، سبع لطائف علمية حكمية، وسبع لطائف من قبيل المُلح.

ومن خلال النظر في هذ الجزء المحقق يمكن إجمال منهجه في هذه النقاط:

١. يلتزم باللطائف السبع الأولى الحكمية، ثم يعقبها بسبع لطائف مستملحة، وربما يزيد على السبع فيعبر عنها بـ(الأخرى).
٢. غلب على تفسيره جانب الاستنباط والتأمل أكثر من غيره.
٣. تفننه وإبداعه في عرض المسائل وحصرها وتقسيمها.
٤. نقله عن من سبقه مع عدم التزامه بلفظ المنقول عنه، كما في نقله عن الزمخشري في خمسة مواضع بمعنى ما قاله دون لفظه.
٥. أعطى الجانب البلاغي واللغوي اهتماما كبيرا.
٦. عنايته بتفسير القرآن بالقرآن وربط معاني الآيات ببعضها.
٧. أكثر من أسلوب الفنقلة، وهو أسلوب تعليمي محفز.

---

(١) كما في: ٧١/ب، ٨٣/ب، ١٣٧/ب.
(٢) في البرهان ١/ ٤٣٩: "وقال القاضي شمس الدين الخويي: كلام الله أبلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز." وهو موجود في: اللوحة ٩/أ.
(٣) في معترك الأقران ٣/ ٤٨٨: "قال الخويي: لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما". وهو موجود في: اللوحة ٣٦/أ.
(٤) كما في كشف الظنون ٢/ ١٧٥٦، والأعلام للزركلي ٥/ ٣٢٤، وهدية العارفين ٢/ ١٣٧، خزانة التراث ٣٦/ ٩٧٣، في آخرين!.

٨. سرده للأقوال التفسيرية دون عزوها والاكتفاء بشهرتها، وقد يضيف إليها ما فتح الله عليه وأنه أولى بالصواب.

٩. يسوق الوجوه التفسيرية للآية، ثم يتعقب كل وجه مبيناً ما يليق بظاهر تفسير الآية، وما يقربها منها وما يبعد.

١٠. لا يكتفي بوجه واحد فيما يخلص إليه في اللطيفة الواحدة، فيعبر بوجه آخر، ووجه أحسن منه، ووجه أحسن من الكل!.

١١. قد يجعل من بين اللطائف المستملحة ما حقه أن يكون من اللطائف الحكمية.

المبحث الثالث:

وصف النسخ الخطية، ونماذج مصورة منها[١].

أولاً: وصف النسخ وهي:

١. نسخة: مكتبة راغب باشا.

– رقمها: ١٢٢٣.

– الناسخ: حسن بن عبد الرحمن بن يحيى الحسيني.

– تاريخ النسخ: سنة ٦٧٣ هـ

– مسطرتها: ٢١ سطر.

– الخط: نسْخي واضح جدا مضبوط بالحركات أحياناً، والعناوين مكتوبة باللون الأحمر.

– عدد الألواح: ١٢٦ لوحة.

– بيانات الجزء: المحقق: واضحة غاية الوضوح، فيها أربعة مواضع مشار إلى تصحيحها في الحاشية.

وقد جعلتها النسخة الأصل لهذا البحث(الأم)، وذلك لعدة أسباب منها:

١. تقدم تاريخ نسخها.

٢. أنها مخطوطة خزائنية مملوكية نادرة كتبت برسم الخزانة السعيدة الأجلية الأقصوية البدرية.

٣. كثرة التعليقات عليها.

٤. كثرة التملكات عليها مما يدل على الاهتمام بها وتقدمها على غيرها:

أ. تملّك أبي بكر رستم بن أحمد الشرواني.

ب. تملُّك أبي الخير أحمد.

ج. تملُّك حسن بن عبد المحسن سنة ٩٨٠ هـ.

د. تملُّك عبد الباقي.

ه. تملُّك محمد بن إبراهيم المقري بالشراء الشرعي منه عبد الغني الكتبي بدمشق شيخ الحبالين سنة ٨٩٢ هـ.

و. تملّك أحمد بن محمد الحزمي سنة ٨٩٧ هـ.

---

(١) هناك نُسخ أخرى للكتاب؛ لكن في ما استطعت الحصول عليه فيه كفاية ، والحال مع هذه النسخ على حالين:

الأول: إما أنها فهرسة بالخطأ، ومن خلال الاطلاع عليها تبين أنه كتاب آخر، كما في نسخة دار الكتب المصرية، رقم الحفظ: ١٨١/٦. انظر: خزانة التراث ٣٦/ ٩٧٣.

الثاني: صعوبة الحصول عليها ومشقته، كما في نسخة مكتبة: أكاديمية ليدن في هولندا، مدينة (ليدن)، رقم الحفظ: ٤. وقد نسبت للابن أيضا، وقيدت بتاريخ وفاة الأب!. انظر: المرجع السابق.

٢.نسخة: مكتبة الشهيد علي باشا
- رقمها: ٥٠
- الناسخ: إبراهيم بن محمد الحلبي
- تاريخ النسخ: ٧٣٢ هـ
- مسطرتها: ٢١سطرا.
- الخط: نسْخي واضح في الغالب، مضبوط بالحركات غالباً، والعناوين مكتوبة باللون الأحمر.
- عدد اللوحات: ١١٩ لوحة.
- بيانات الجزء: المحقق: خط واضح، مشكل الكلمات في الغالب، كلمة واحدة مصححة.
- عليها تملك: في القرن الحادي عشر.
- ويوجد عليها مقابلة.
- رمزت لها بـ(ت).
٣.نسخة: المكتبة الخديوية.
- رقم: ٣٨٣.
- الناسخ: غير معروف.
- تاريخ النسخ: ٧٤٦هـ.
- مسطرتها: ٢٣سطرا.
- الخط: نسْخي واضح في الغالب، غير مضبوطة بالشكل في الغالب، مع رداءة في التصوير.
- عدد اللوحات: ١٧٥ لوحة.
- بيانات الجزء: المحقق: خط واضح، وست تصحيحات، وتعليقين بخط مغاير.
- عليها تملكات لم أستطع قراءتها.
- تعد مخطوطة خزائنية: كتبت برسم الخزانة الشريفة العالية القضائية، مالكها قاض القضاة تقي الدين الحنفي.
- قوبلت مرتين.
- رمزت لها بـ (خ).

الصفحة الأولى من نسخة راغب وهي النسخة الأم

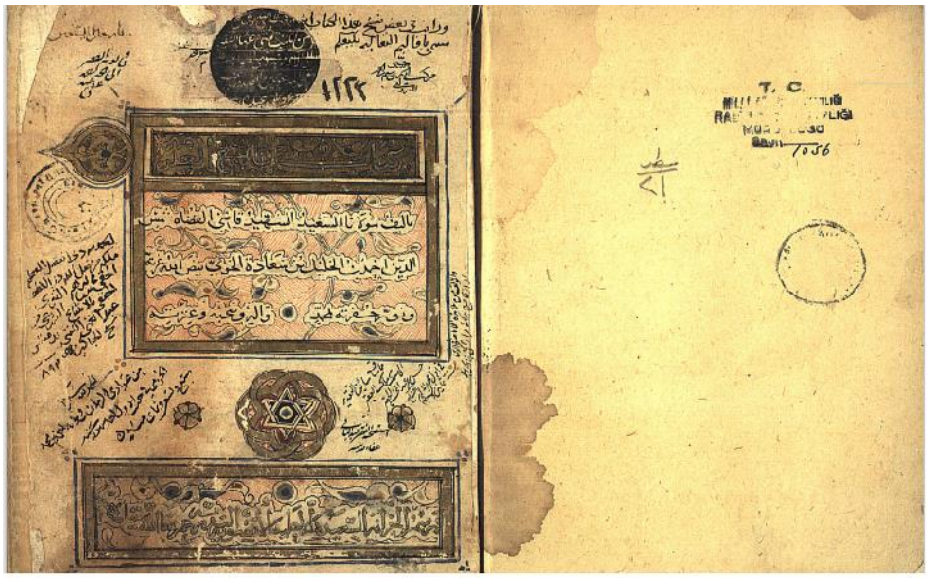

الصفحة الأولى من النسخة الخديوية

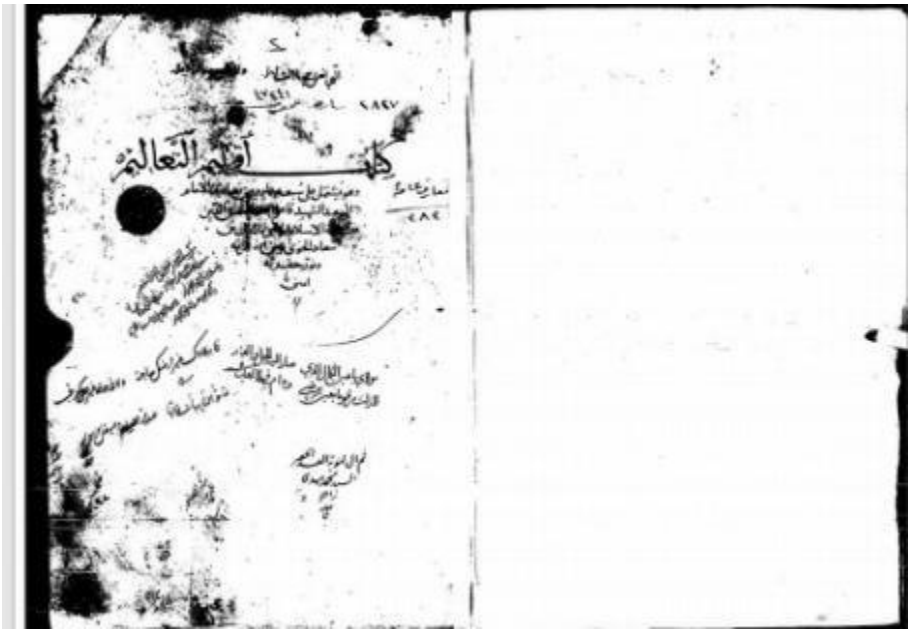

الصفحة الأولى من نسخة الشهيد باشا

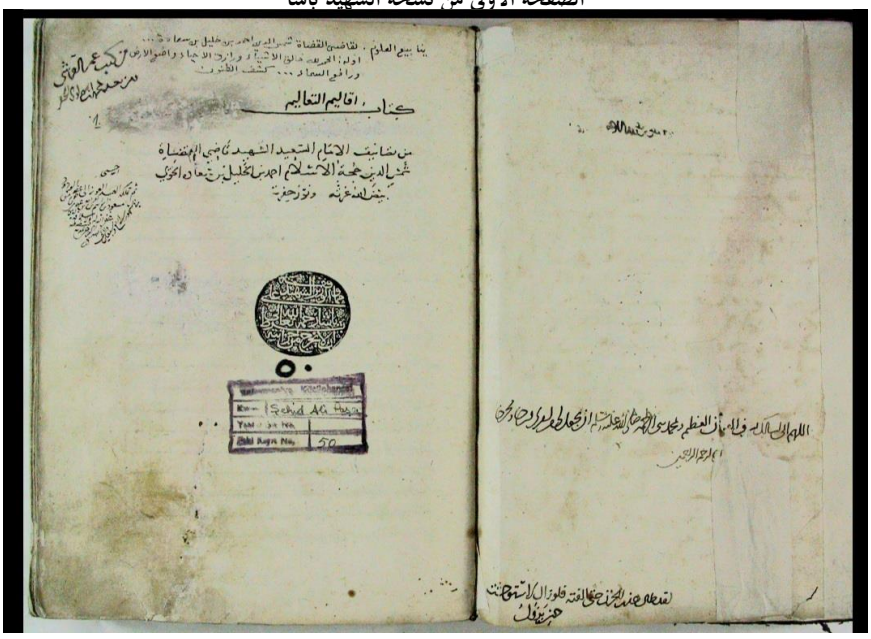

القسم الثاني: النص المحقق.

وهو سورة الفاتحه من اللوحة [٦/أ] إلى اللوحة [١٦/ب]

رب تمم بالخير

الحمدُ لله خالقِ الأشياء، ورازقِ الأحياء، واضعِ الأرض ورافعِ السماء، الذي مزج التُّرابَ بالماء، وأخرج منهما أصنافَ العِباد والإماء، وفضَّل خِيارَهم على سكَّان[١] القُبَّة الخضراء بحُسن الأفعال، كما رجَّح أباهم عليهم بعلم الأسماء، والصلاةُ على سيِّدنا محمدٍ أشرفِ الأنبياء، وعلى آله وصحبه البَرَرَةِ الأصفياء. وبعدُ.

فإنِّي أدعو سميعَ الدعاء، وأرجو منَ فضْله كلَّ الرجاء، أن يوفِّقَني لجمعِ كتابٍ تَقبَلُه قلوبُ الأعيان، وتُقبِل عليه صدورُ الرؤساء، وأجمع فيه فنونًا سبعةً يَرغبُ في كلٍّ فنٍّ منها قومٌ منَ الألبَّاء، ويطلُبه جمعٌ من الأدباء، وأذكر في كلِّ فنٍّ سبعَ لطائفَ يختارها الأذكياءُ من حكماء العلماء، وسبعًا أُخَرَ يميل إليها الأذكياءُ من نُدماء العظماء.

أمَّا الفنون السبعة: فالتفسيرُ والحديثُ والفقهُ والأدبُ والطِّبُّ والهندسةُ والحسابُ.

ولْنبدأْ بالتفسير، ولنذكرْ في تفسير سُوَرٍ سَبعٍ من السَّبع المفصَّل لطائفَ يُستَدلُّ بها على ما أكتُبه في التفسيرِ الكبير؛ وهي الفاتحةُ، وسورةُ الإخلاص، والمعوذتان، والسُّوَرُ الثلاث التي في كلِّ آيةٍ منها ذِكرُ النبي ﷺ؛ وهي: الكوثرُ، وألم نشرح، وسورةِ الضُّحى، فأذكر في كلِّ واحدة سبعَ لطائفَ علميةٍ هي سبعٌ سِمانٌ، وسبعًا وهميةٍ هي سبعٌ عِجاف[٢]، وإنما أذكرها لأنَّ أكثر الناس مالُوا إلى الخيالات المستملَحة[٣]، فيكون هذه السَّبعُ شَرَكًا أصطاد به القلوبَ المشغولة بغَير الله، وأَعرِض عليه في ضمن ذلك القيامَ بأمر الله، وتوكُّلي في ذلك على الله، ورغبتي إلى الله، والحمدُ لله.

أمَّا الفاتحةُ فلها سبعةُ أسامٍ[٤]: فاتحةُ الكتاب، والسَّبعُ المثاني[٥]،

---

(١) في (ت) ساكن

(٢) عِجاف: العَجْفُ ذَهابُ السِّمن والهُزالُ. انظر: العين (٢٣٤/١)، وجمهرة اللغة (٤٨١/١).

(٣) المستملَح: (استملح) الشَّيْءَ عدَّه أَو وجده مَليحًا حَسَنًا، واستملح صوتَ القارئ: عَدَّه أو وجده حَسَنًا مَليحًا. انظر: المعجم الوسيط (٨٨٣/٢)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (٢١١٨/٣).

(٤) في (خ) أسماء

(٥) عن أبي سعيد بن المعَلَّى قال: كنتُ أصلِّي في المسجد، فدعاني رسول الله صل الله عليه وسلم فلم أُجِبْه، فقلتُ: يا رسولَ الله، إني كنتُ أصلِّي، فقال: «ألم يقل الله: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} [الأنفال:٢٤]. ثم قال لي: «لأُعلمنَّكَ سُورةً هي أعظمُ السُّور في القرآن قبل أن تخرُج من المسجد»، ثم أخذ بيدي، فلمَّا أراد أن يخرُجَ قلتُ له: «ألمْ تقلْ: لأُعلمنَّك

وأمُّ القرآن[١]، وسُورةُ الكنز، والشَّافية، والوافية، والرُّقْية[٢].

أمَّا تسميتُها بفاتحة الكتاب ففيها أربعةُ أوجُه:

أحدُها: أنَّ الإضافة إضافةُ الفاعل إلى المفعول؛ كما نقول: اللهُ فاتحُ الأقفال[٣] وخالقُ السَّماوات، وغيرُ ذلك، وعلى هذا الوجه في الكتاب وجهان:

أحدُهما: أنَّ المراد كتابُ الله العزيزُ وهو القرآنُ العظيم؛ فهذه السُّورة تَفتح كتابَ الله قراءةً وكتابةً.

فإن قيل: هي لا تَفتحُه، وإنما القارئُ أو الكاتب به يَفتح، فكان ينبغي أن يقال: هي مِفتاحُ الكتاب.

نقول: الجوابُ عنه من وجهين:

أحدُهما: أنَّ المِفتاح هو الآلةُ، والمِفتاحُ دائمًا يكون [غيرَ المفتوح ما يُفتح به الشَّيءُ،][٤]، ومُباينًا عنه، كما يقال: مِفتاحُ الدّار ومِفتاحُ القُفْل. فلو قيل فيها: إنها مِفتاحُ الكِتاب كأنْ يُوهِمَ أنها خارجةٌ عنه، وهي أعظمُ سُورةٍ منه، وأمَّا الفاعلُ فيجوز أن يكون جزءُ الشَّيء فاعلًا في كلِّه فعلًا، وانظُر إلى قول القائل: عينُك تحرُسُك أو حارسُك، وقلبُك يَحفظُك أو حافِظُك، كيف يجعل الجزءَ – وهو العَينُ – حارسَ الكلِّ وفاعلًا فيه.

وعند هذا نقول: انظرْ إلى لطيفةِ كلام النبي ﷺ حيث قال في الوضوء: "مِفتاحُ الصَّلاة الطُّهورُ"[٥]، وقال في الفاتحة: «**فاتحةُ الكتاب**»[٦]؛ لأنَّ الطُّهورَ والوُضوءَ ليس جزءًا من الصَّلاة، وفاتحةُ الكتاب بعضٌ من الكتاب.

سُورةً هي أعظمُ سُورةٍ في القرآن؟» قال: «{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة:٢] هي السَّبعُ المثاني والقرآنُ العظيم الذي أُوتيتُه». صحيح البخاري (١٧/٦) رقم (٤٤٧٤).

(١) عن أبي هُريرة I قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أمُّ القرآن هي السَّبعُ المثاني والقرآنُ العظيم». صحيح البخاري (٨١/٦) حديث (٤٧٠٤).

(٢) إشارة إلى حديث الرسول ﷺ عند سؤاله في حديث اللَّديغ «فقال: «وما يُدريكَ أنها رُقيةٌ»، ثم قال: «قد أصبتُم، اقْسِموا واضْرِبُوا لي معكم سَهْمًا». صحيح البخاري (٩٣/٣) رقم (٢٢٧٦).

(٣) في (خ) و (ت) الأبواب

(٤) في (ت) غير ما يفتح به.

(٥) إشارة إلى حديث الرسول ﷺ عن محمد ابن الحنفيَّة، عن أبيه I قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «مِفتاحُ الصَّلاة الطُّهُور، وتحريمُها التكبيرُ، وتحليلُها التسليمُ». مسند أحمد، ط الرسالة (٢٩٢/٢) رقم (١٠٠٦).

(٦) إشارة إلى حديث الرسول ﷺ عن ابن عبَّاس رضي الله عنه قال: بينما جبريلُ ﷺ قاعدٌ عند النبيِّ ﷺ، سمع نَقيضًا من فوقه، فرفع رأسَه فقال: «هذا بابٌ من السَّماء فُتح اليوم لم يُفتح قَطُّ إلا اليومَ، فنزل منه مَلَكٌ فقال: هذا مَلَكٌ نزل إلى الأرض لم يَنزل قَطُّ إلا اليومَ، فسلَّم وقال: أَبشِرْ بنُورَين أُوتيتَهما لم يُؤتَهما نبيٌّ قبْلك: فاتحةِ الكتاب، وخواتيمِ سُورة البقرة، لن تقرأ بحرفٍ منهما إلا أُعطيتَه». صحيح مسلم (٥٥٤/١) رقم (٨٠٦)

والجواب الثاني: أنَّ فيها إشارةً وبشارةً؛ وهُما: أنَّ هذه السُّورة تفتح على القارئ قراءةَ كتاب الله، فكأنَّه إذا بدأ بها ببركتها سهَّل اللهُ عليه قراءةَ الكتاب؛ فهي فاتحةُ كتاب الله على القارئ.

والوجه الثاني: أنَّ المراد من الكتاب جنسُ الكتاب، وما أُنزل كتابٌ من السَّماء إلا وافتتاحُه بالحمد لله. وقيل: إنَّ أول التَّوراة "الحمدُ لله الذي خلق السَّمواتِ والأرضَ"[١]، فهذان وجهان على قولنا إضافةُ الفاتحة إلى الكتاب إضافةُ الفاعل إلى (٢ب) مفعوله.

والوجه الثالث[٢]: أنَّ إضافتها إليه إضافةُ الشَّيء إلى جنسه؛ نقول: زيدٌ فارسُ القَوم؛ أي هو الفارسُ من بين القوم، ولا تريد به ما تريد بقولك: فلانٌ راكبُ الدَّابَّة، وعلى هذا معناه: هذه السُّورة هي الفاتحةُ من الكتاب، وعلى هذا فيه وجهان:

أحدهما: أنَّها هي الفاتحةُ للصَّلاة.

والثاني: أنَّها هي الفاتحةُ لكلِّ أمرٍ ذي بال.

فإن قيل: ما قيل إنها لا تَفتح الصَّلاةَ بل المصلِّي بها يَفتح، نُجيب بما أجبنا. والله أعلم.

وأمَّا السَّبعُ المثاني: ففيه أيضًا أربعةُ أوجُه:

أحدُها: أنها سبعُ آيات، وهي تثنى في الصَّلوات، فهي سبعٌ مَثانٍ.

فإن قيل: على هذا ما وجهُ الاختصاص بالمثاني؟ فإنها تُكرَّر في الصَّلوات الكثيرة، فلو قال: المثالث وغيرُه، كان مناسبًا.

نقول: كثرةُ الصَّلوات لا ضابطَ لها، لكنَّ أقلَّ فرض هو ركعتا الصُّبح وصلاةُ السَّفر، وأمَّا السُّننُ فأكملُ السُّنن أن يأتيَ بها مَثْنَى [مَثْنَى][٣][٤] والرَّكعةُ الواحدة لا يراها بعضُ الأئمَّة صلاةً، فأخذ بالمتيقن عندنا وهي الركعتان، وفي كلِّ ركعة قراءةٌ فهي مَثْنَى.

ثانيها: أنها سبعُ آياتٍ اشتملتْ على مَعان[٥].

ثالثها: أنها سبعُ آيات تُقرأ في أوَّل الكتاب وتُقرأ في ختم الكتاب، فهي تثنى قراءة، فهي السَّبعُ المثاني.

---

(١) مفاتيح الغيب للرازي (٢٧/٥٤٤).

(٢) في (خ) و (ت) الوجه الثاني.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ، مَا تَرَى فِي صَلاَةِ اللَّيْلِ، قَالَ: «مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ صَلَّى وَاحِدَةً، فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا صَلَّى» وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: اجْعَلُوا آخِرَ صَلاَتِكُمْ وِتْرًا، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِهِ انظر:- صحيح البخاري (١/ ١٠٢) صحيح مسلم (١/ ٥١٦)

(٥) في (خ) و (ت) أكثر من واحدة فهي سبع مثاني لاشتمالها على معان.

رابعها: أنها سبعُ آياتٍ أُنزلت مرتَّين، وهذه أضعف الأوجُه؛ فإنها لو أُنزلت مرتَّين لكُتبت في المصاحف مرتَّين كما كُتبت الآياتُ التي تَكرَّر إنزالها؛ كقوله تعالى: {وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٠﴾} [المائدة: ١٠] وغيرها.

وهذه الأوجُهُ يحتمل أن يكون فيها المثاني جمعَ مثنىً على وزن مكنى ومُسمّى، وجمع كما يُجمع ممزَّق ومُعمَّر في القليل على مفاعيل، ثم أُسقطت الياءُ الواحدة من المثاني كما تسقُط في الأضاحي في جمع أُضحية، ولنا فيه أوجُهٌ ثلاثة مستنبَطة، فيكون المجموعُ سبعةَ أوجُه مناسبةٍ لوضع الكتاب.

أمَّا الأول: فهو أنها سُمِّيتْ مثاني لأنها سبعُ آيات، [1]كلُّ آية منها اجتمع [2] فصاحةُ المباني وبلاغةُ المعاني، فهي السَّبعُ المثاني، وهذا من معجزات القرآن؛ أنَّ ألفاظَه على أفصح ما يكون، ومعناه أبلغُ ممَّا يمكن، وغيرُه من الكلام إنْ رُوعيَ فيه اللَّفظُ قد يختلُّ المعنى، كما يفعله الشُّعراءُ يأتُون بمعنًى لقافية وإنْ حُوفِظ على المعنى [بجنس اللَّفظ][3] كالكُتب العلمية؛ فإنَّ ألفاظَ الفقه والطِّبِّ لا تكون كألفاظ المقامات، واليميني لا تكون في شرف معنى الفقه والطِّبِّ.

ثانيها: أنها سبعُ آيات تأتي كلُّ آية بأجرٍ مُزدوَج، ويُؤتى القارئُ عليه ثوابَ الضِّعف، فهو مَثْنى أي جاء الأجرُ فيها مَثْنى.

فإن قيل: لا يقال في الرجال إذا جاء كلُّ واحد بحملين جاؤوا مثنى، فلا يكون الرجالُ موصوفين بأنَّ مجيئهم مثنى إلا إذا جاؤوا اثنين اثنين.

فنقول: هذا واردٌ على الأوجُه الأربعة التي قالها العلماءُ، فلا يختصُّ بنا، ومع هذا نجيب ونقول: قال أبو عَمرو[4] في معنى مثنى الأيادي: أنه الذي يأخذ القسم مرتَّين[5]؛ [6]فالفاتحةُ كلُّ آية منها تَجمع الأجرَ لقارئه مرتَّين.

ثالثها: أنها سُمِّيتْ مثاني لأنَّ كلَّ آية لها شرفٌ ليس لغيرها من الآيات التي في أكثر السُّوَر، وإذا كان لها الشَّرفُ فالأصلُ والزائد شيئان، فكان كلُّ آية منها

---

(١) وَقَدْ قِيلَ: إنَّهَا سُمِّيَتْ مَثَانِيَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ اسْتَثْنَاهَا لِمُحَمَّدٍ دُونَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَلِأُمَّتِهِ دُونَ سَائِرِ الْأُمَمِ. تفسير الطبري جامع البيان (١٧/ ١٤٠) أحكام القرآن لابن العربي (٥/ ١٤٥) معالم التنزيل للبغوي: ٣٩٤/٨, وقيل لتثنية نزولها سميت مثاني الناسخ والمنسوخ للكرمي (ص: ٢٣٠) وقيل لِأَنَّهَا تثنى: أَي تكَرر فِي قومات الصَّلَاة الفائق في غريب الحديث (١/ ١٧٧)

(٢) في (خ) منها.

(٣) في (ت) يختل اللفظ.

(٤) أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (المتوفى: ٢٠٦هـ)

(٥) لسان العرب (١٤/ ١٢٠).

(٦) الثِّنْيُ من كلّ شيء: ما يُثْنَى بَعْضُه على بَعض أَطباقاً، كلّ واحد ثِنْيٌ، حتّى قيل: أَثْناءُ الحيّةِ مَطاويها إذا انْطَوَتْ، العين (٨/ ٢٤٢)

آيتين؛ فهي سَبعٌ كلٌ قِسمٍ منه جاء آيتين آيتين من حيث الشّرف والمعنى؛ لا من حيث الحقيقة والإنزال، وهذه الأوجُه الثّلاثة تكون فيه المثاني على أصل الجُموع، يكون جمعُ مثنى كالمعاني جمع معنى، وفي (٣/ب) الأوجُه الأربعة يحتمل أن يكون في جمع مثنى كما يقال في اللُّغة العاميّة المغاني في جمع المُغنَي من الغِناء واللَّحن لا من الغنية والإقامة.

وأمَّا أمُّ القرآن[١] ففيه ثلاثةُ أوجُه:

أحدُها: أنها أصلُ القرآن، وفيه ثلاثةُ أوجُه:

أحدُها: أنَّ جميعِ ما في القرآن مفصَّلًا وُجد فيها مُجمَلًا، فالحمدُ لله تَجمع صفاتِ الكمال ونُعوتَ الجلال، [و(ربِّ العالمين) كلِّ ما سِوَى الله من أنواع الأشياء وأصناف الأحياء؛ فإنَّ العالَمَ كلَّه موجودٌ سِوَى الله][٢]، و(مالكُ يوم الدين) تجمع كلَّ ما في الآخرة من الثواب والعقاب، والصِّراط والحساب وغيرها، و(إيَّاك نعبُد) تَجمع كلَّ نوع من أنواع العبادات وكلَّ فعل يُنال بها السَّعاداتُ، و(اهدنا الصراط المستقيم) تَجمع كلَّ حُكم من الأحكام التي في الشرائع المستقيمة والأديان القويمة، و(صراطَ الذين أنعمتَ عليهم) تَجمع كلَّ حكاية حُكي في القرآن من الأنبياء والصالحين؛ لأنهم الذين أنعم عليهم، و(غيرِ المغضوب عليهم) تتناول كلَّ حكاية حُكي فيه عن الطَّاغين المفسدين، جمعتْ هذه السُّورةُ صِفاتِ الله [وغيرَ صفات الله][٣]، وهو العالم، وأمرَ الدنيا والآخرة والعبادات والأحكام وحكاية الصالحين و[الطالحين][٤]، فجميعُ القرآن مجملًا في هذه السُّورة، فهي أمُّ القرآن وأصلُه.

ثانيها: أنها أصلُ القرآن؛ لأنَّ القرآنَ هدًى كما قال تعالى: ﴿ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى ﴾ [سورة البقرة: ١٨٥] ، وقال تعالى: ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى ﴾ [سورة البقرة: ٢] "..."إلى غير ذلك، والهدى بأبلغ الوجوه مذكورٌ في هذه السُّورة؛ لأنَّ قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾

---

(١) قيل: سميت أم القرآن؛ لِأَنَّهَا أَصْلُ الْقُرْآنِ، مِنْهَا بُدِئَ الْقُرْآنُ، وَأُمُّ الشَّيْءِ أصله، تفسير البغوي (١/ ٧٠).
تفسير القرطبي (١/ ١١٢) وقيل: سميت أم القرآن؛ لأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش أمه، إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٦٩) وقيل لأَنَّهَا جَمَعَتْ جَمِيعَ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ أُمَّ الْقُرْآنِ الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٣٩).

(٢) في (ت) ورب العالمين يجمع كل ما سوى الله.

(٣) في (خ) و (ت) وصفات غير الله.

(٤) ساقطة في (ت)

إشارةٌ إلى هدي النبيِّين والمرسَلين، وهي أبلغ هُدى الله، ولهذا قال تعالى لخير الأنبياء: ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾ ، ولو كان هُدًى فوق تلك لقال خُذْ تلك.

ثالثها: أنَّ القرآن أُنزل لإقامةِ أركان الإيمان وبيانِ سبيلِ الجنان، وذلك لا يحصُل إلا بأصولٍ ثلاثة؛ من أتى بها كان مؤمنًا حقًّا، ومن أخلَّ بشيءٍ منها كان كافرًا جزمًا، وهي التوحيدُ والاعتراف بالحَشر وتصديق الرُّسل، وهذه الأصولُ الثلاثة مذكورةٌ في هذه السُّورة، فقوله: {رب العالمين} دليلُ التوحيد في الاعتقاد، و{إيَّاك نعبُد} دليلُ التوحيد في العمل؛ فإنَّ بعضَ الناس وحَّدوا في الاعتقاد وأشركوا في العمل؛ بدليل أنهم قالوا ﴿ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾ ، وقالوا: {هؤلاء شفعاؤنا}، وقال الله – تعالى – فيهم ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾ (لقمان: ٢٥) ، ولكن أشركوا في العبادة، وقولُه تعالى ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ اعترافٌ بالحَشر، وقوله: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ إشارةٌ إلى الرُّسل.

والوجهُ الثاني في أمِّ القرآن: أنَّ المراد معظمُ القرآن؛ يقال: أمَّ الطَّريق قطعناها أي معظمَها، ووجهُه ما بيَّناه.

والوجهُ الثالث: جامع القرآن؛ يقال: أمُّ الدِّماغ للخريطة[١] التي تجمع الدِّماغَ، وأمُّ النجوم للمجرَّة التي تجمع نجومًا كثيرةً، والعلمُ يقال له: الأمُّ؛ لأنه يجمع العسكر، ووجهُه ما تقدَّم من أنه يجمع معاني القرآن.

وأمَّا سُورةُ الكنز: [٢] فتحتمل وجوهًا؛ أحدُها: أنها سُمِّيت سُورةَ الكَنز لما فيها من الفائدة العظيمة العلمية؛ لما بيَّنَّا أنَّ فيها جميعَ ما في القرآن.

ثانيها:[٣] لما فيها من الثواب العظيم مع قِصَرها وسهولة قراءتها، وهي كالغنيمة الباردة والكنز كذلك لأنَّ واجدَه يحصل له شيءٌ عظيم بتعب يسير.

ثالثُها: أنها كنزٌ لأنَّ فيها {الحمد لله} وهو رأسُ الشُّكر، والشكر يفيد الزيادةَ في النِّعَم؛ كما قال تعالى: {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ} [سورة إبراهيم: ٧] ، فبه تزيد النِّعَمُ؛ فهي سُورةٌ تفيد كَنزًا.

وأمَّا الشَّافية: [٤] ففيها وجوهٌ؛ أحدُها: تَشفي من الدَّاء العُضال الذي هو الكُفر.

---

(١) الخريطة كيس أو وعاء يوضع فيه الشيء.

(٢) سميت سورة الكنز لأنها أنزلت من كنز تحت العرش انظر تفسير الكشاف: ٢٣/١، والبيضاوي:٥/١، والبحر المحيط:٣٢/١ .

(٣) في (ت) سميت.

(٤) بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز (ص: ٨٨) انظر: الإتقان: السيوطي (٥٢،٥٣/١)

ثانيها: تشفي الأمراضَ الجِسمية؛ لِما روى أبو سعيد بن الـمُعلّى[١] أنه قرأها على لَديغٍ فشُفي.

ثالثها: أنَّ بها تصحُّ الصلاة، وبدونها لا تصحُّ. [٢]

وأمَّا الوافية: فإنها تفي بما يحتاج المكلَّفُ[٣]؛ فإنَّ المكلَّف إذا أحسنها وَفَتْ بمطلوبه، [ولا يَلزَمه][٤] تعلُّمُ شيءٍ آخَرَ[٥] إلا على سبيل الفرض على الكفاية؛ فإنَّ حفظَ القرآن فرضٌ على الكفاية، وحفظَ الفاتحة فرضُ عَين، ولأنها وافيةٌ بمعاني القرآن لما بيَّنَّا أو لأنها وافيةٌ بأصول الدين لما ذكرْنا.

وأمَّا الرُّقية: فلِما رُوي عن النبيِّ صلَى الله عليه وسلم أنه قال لمن رَقَى بها لَديغَ الحيِّ: «وما يُدريك أنها رُقيةٌ[٦]»[٧].

وأما اللطائف الحكمية فيهِ:-

فالأولى في ترتيبها فتقول في قوله تعَالى بسم الله إشارة إلى حقيقته الكَامِلة التّي لَا يحيط بها إدراك مُدركٍ و هو في الأزل إله و فِي الأبد إله كان الله ولم يَكن معه شيء فهو في الأزل الله ثمّ برحمتهِ خلقَ الخلق فهو رَحمن أي له رحمة بها يخلق ولهذا لَا يقال رَحمن لغيره لأنّ أحدا لا يخلق شيئاً ثمّ بعد الخلق أبقى المخلوق بالرزق ورزقه بالرحمّة فهو رحيم أي له رحمةً بهَا يرزق ولهذا جَاز أن يُقال لغيره رحيم لأن إجراء الرزق علي يَد غيره جَرت به عادته الكَريمة و إذا كان رَحمَن[٥/ب] ورحيماً خلق ورزق تمت نِعمه فوجَب الشكر ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ ثم إنه تعالى مرةً أخرى بَعد مَوت الأحياء وفوت الأشياء يخلق المكلفين كَما كانوا ويرزقهم فِي الدّار الآخِرة فهو مرة أخرى رَحمن ورَحيم فقال ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ وإذا كَانَ الرحمن الرحيم مذكوراً ثانياً

---

(١) أبو سعيد بن المعلّى بن لوذان بن حبيب بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة الأنصاري، اسمه رافع، له أحاديث، انفرد له البخاري بحديث. وعنه حفص بن عاصم. قال الزيادي: مات سنة ثلاث وسبعين.
ينظر: «الخلاصة» (٣/ ٢١٩)، و «تهذيب التهذيب» (١٢/ ١٠٧)، «التاريخ الكبير» (٩/ ٣٤).

(٢) عنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ»
انظر: صحيح البخاري (١/ ١٥١) صحيح مسلم (١/ ٢٩٥)

(٣) في (خ) و (ت) إليه

(٤) في (خ) و (ت) ولا يجب.

(٥) في (خ) و (ت) من القرآن.

(٦) في (خ) و(ت) والله أعلم.

(٧) صحيح البخاري (٣/ ٩٣)

للخلق الثاني يوم المعاد والرزق المعد ليوم الميعاد فهو مَالكـ ذلك اليَوم فقال ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ وَ إذَا تبيّن أنّ الخَالِق أولا وثانياً والرّازق أولا وآخراً هو فلا عبادة إلّا له فقال ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ وإذَا كَانت نعمه نعمًا لَا يفي بها الشكر وعظمته عظمة لَا يليق بهَا عبادة الضّعفاء لكونه في الدنيا ربَ العَالمين و فِي الآخرة مالكـ يَوم الدّين يستعين بهِ فقال وإياكـ نستعين لتكون العبادة كما ترضى بها إذ لا يمكننا استخراج أنواع العبَادات اللائقة بجلالك بعقولنا القَاصرة وأفعالنا اليسيرة وإذا عَبدنَاه وأعاننا يبقى الوصول إليه و المثول بين يديه ليحصل به الشَّرف الأقصى وذلك بقطع مَا بين التراب وبَاب ربّ الأربَاب وسلوكـ ذلك في طريق فيطلب منه ذلكـ فقال اهدنا الصّراط المستقِيم ومن [طلبَ][1] الشروع في طريقٍ بعيد لابد له من طلب رفيق فقال ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ وهم النبيون والصّديقون والشهداء والصّالحون وهم أحْسن الرفقاء ثم إذا وَجد الإنسان الطّريق وحصل له الرفيق يخاف من قُطاع الطّريق فقال غير المغضوب عليهم الذين يقطعون الطّريق علي السالكين وإذا أمن من قاطع الطّريق بقي خوف الضلال في [٦/أ] الطَّريق، فإنَّ الطّريق الآمِنَ إذَا سلكهُ قومٌ قد يشتَبه عليهم المَعَالمُ، فقال: {وَلَا ٱلضَّآلِّينَ} [سورة الفاتحة: ٧]، فهذه لطيفةٌ أظنُّ أنِّي ما سُبقتُ إلى استخراجها، والحمدُ لله الذي هَدانا لهذا، وما كنا لنهتديَ لولا أن هدانا الله.

اللطيفة الثانية: وهي[2] أن قوله: {ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ} كلامٌ لو اجتمع الجِنُّ والإنسُ وأرادوا أن يُبدّلوا منها كلمةً بكلمةٍ، أو يُغيِّروا الترتيبَ الذي فيه، بحيث تبقَى الفوائدُ التي في الآية بكمالها لا يُمكِنُهم ذلك[3]، وبيانه بالدليل البرهاني هو أنه لو بُدّلَ فإمَّا أن يُؤتى ببدل الحمد بكلمةٍ أخرى، وإما أن يؤتى ببدل كلمة الله، وإما أن يؤتي ببدل الرب وإما أن يؤتى ببدل العالمين. أمَّا الحمدُ فلا يمكن أن يقوم مَقامَهُ كلمةٌ أُخرى؛ لأنَّ الكلمةَ التي يُظَنُّ أنها تقوم مقام الحمد إمَّا المَدْحُ وإمَّا الشكر[4]، وإمَّا الثَّناء أو التَّحيَّة أو الكمال أو العَظَمَة أو غيرها.

---

(١) في (خ) و (ت) أراد.
(٢) في (خ) و (ت) بيان.
(٣) يدل عليه قوله تعالى: ژ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح [الإسراء: ٨٨].
(٤) الفرق بين الحمد والشكر والمدح أنّ الحمد: هو الثناء باللسان على الجميل، سواء تعلق بالفضائل كالعلم، أم بالفواضل كالبر. والشكر: فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لأجل النعمة، سواء أكان نعتًا باللسان، أو اعتقادًا، أو محبة بالجنان، أو عملًا وخدمة بالأركان.
انظر: معجم الفروق اللغوية (ص٢٠١).

أمَّا المدحُ فلا يقوم مَقام الحمد؛ لأنَّ المدح حدُّهُ أنه ذِكْرُ ذاكِرٍ، مُـدْرِكًا عنـد غيرِه بأوصافِ كمالٍ، سواءٌ كانت الأوصافُ فيه، وسواءٌ لم تكن فيه. أمَّا بيانُ كَـوْنِ هذا شرحًا للَفْظ المدحِ فهو أنَّ من اعتقد في شخص كمالًا ولم يذكُره بلسانه لا يُقـالُ أنَّه مَدَحَهُ، وإنْ ذكرَهُ في بيتٍ خالٍ لا يكون مادحًا له ما لَمْ يَذكُرْه عند غيرِ الذَّاكر.

وأمَّا أوصاف الكمال فظاهرُهُ الدخولُ في الحَدِّ، فإنَّ من قال: فـلانٌ أَكَـلَ أو شَرِبَ أو جاهِلٌ أو فاسِقُ، لا يكون مادحًا له. وأمَّا أنه لا يُشترط كَوْنُ الأوصاف فيه فإنَّ مَنْ قال في حقِّ مَلِكٍ: إنه العالِمُ الكريمُ، ولا يكون كذلك، يصحُّ أنْ يقالَ: مدحه. وإذا علمتَ هذا فكلُّ ممدوحٍ لا يكونَ ممدوحًا إلا [٦/ب] فـي (لا يـزال)؛ لأن فـي الأزل لا موجودَ إلا اللهُ، فإنْ كان مادِحُهُ[١] غيرَه فيكون ذلك في (لا يزال)، وإن كان مدح نفسَه فلا بد من أنْ يُذكر عند غيره؛ لِمَا بيَّنَّا، فلا بُدَّ مِن وجودِ غيره، وذلـك لا يكون إلا في (لا يزال)، فالممدوحُ لا يكونَ ممدوحًا أَزَلًا[٢]. بخـلاف الحمـد، فـإنَّ المحمودَ مَن اتَّصف بصِفةِ الكمال، وإن لم يذكر، ويدلُّ على هذا أن العلمـاء قـالوا: أَحْمَدْتُهُ بمعنى وَجَدْتُهُ محمودًا، ولم يقولوا: أَمْدَحْتُهُ بمعنى وجدتُهُ ممدوحًا[٣].

وإن قال قائل: يكون ذلك قِياسًا لا سماع به، وإنْ قال قائلٌ: أمدحْتُهُ بمعنـى وجدْتُه ممدوحًا، فيكون معناه وجدْتُه وقد مَدَحَهُ الناسُ، وذلك لا يدلُّ على أنـه فـي نفسه موصوفٌ، وأيضًا الممدوحُ قد لا يكون كاملًا؛ لأنا بيَّنّا أنَّ المدح قد يكون بمـا ليس فيه، ولا كذلك المحمودُ، والممدوحُ لا يكون ممدوحًا بأوصاف لا يحصـرها حادٌّ، والمحمودُ يتَّصِف بأوصافٍ لا يجمعها عادٌّ، فإنَّ من أعطى خَلْقًا كثيرًا وعَلِمَ من العجائب أمُورًا لا يحصـره حاصِرٌ، لا يُمكن أنْ يصيرَ ممدوحًا بكلِّ واحدٍ منها وهو محمودٌ بكلها، فعُلم أنَّ الحَمد لا يقوم مقامَه المدحُ.

---

(١) في (ت) مادحاً.

(٢) معنى الأزل في اللغة: الأزَل بالتحريك: القدم، يقال أزلي. ذكر بعض أهل العلم أن أصل هذه الكلمة قولهم للقديم: لم يزل، ثم نسب إلى هذا فلم يستقم إلا باختصار فقالوا: يزلي، ثم أبدلت الياء ألفاً لأنها أخف فقالوا: أزلي، كما قالوا في الرمح المنسوب إلى ذي يزن أزني. فالأزل في اللغة بمعنى القدم. انظر:- الصحاح ١٦٢٢/٤، وانظر: معجم مقاييس اللغة ٩٧/١، لسان العرب ١٤/١١، القاموس المحيط ص١٢٤١. وأما معناه فكما عرفه شيخ الإسلام رحمه الله - هو: "الدوام في الماضي الذي لا ابتداء له، الذي لم يسبق بعدم، الذي ما زال"، وقال عن الأزلي: هو" الذي لم يزل كائناً" وهو بمعنى القدم، قال "بل معنى الأزل هو معنى القدم، ومعناه ما لا ابتداء لوجوده ويطلق أهل السنة لفظ الأزلي على الله تعالى من باب الإخبار، لأنه يحمل معنى حسن، وهو معنى اسمه الأول، ولا يجعلونه من أسماء الله تعالى أو صفاته، لأنه لم يرد بذلك نص عن الله، أو عن رسوله - ﷺ انظر:- درء التعارض ٢٢٥/٢، ٥٨/٣

(٣) انظر: تهذيب اللغة (٤/ ٢٥٢) غريب الحديث لابن قتيبة (٤٠٨/١)

وأمَّا الشُّكرُ فلا يقوم أيضًا مقامَه؛ لأنَّ الشُّكرَ عبارةٌ عن إتيانِ مَن أحسن إليه بما يرتضيه المُحسِنُ لأجل أنه أحسنَ إليه، فشرطُهُ الإحسانُ[١]، وليس من شرطه اعتقادُ الكمال؛ فإنَّ مَن أحسنَ إلى إنسانٍ فأعطاه أضعافَ ذلك واعتقد فيه فسادَ اعتقادٍ أو دَناءَةَ نفسٍ أو غيرَ ذلك، لا يخرج عن كَوْنِهِ شاكِرًا له، لاسيَّما إذا كان اعتقادُهُ مُطابقًا. فإذًا الشكرُ قد يكون قَولًا وقد يكون فِعلًا، ولا بُدَّ من سَبْقِ إحسان؛ فالمشكورُ لا يكون في الأَزَلِ مشكورًا بالفعل، واللهُ في الأزل محمودٌ، والمشكورُ لا يكون عند زيد مشكورًا.

[٧/أ] بسَبَبِ إحسانِهِ إلى مَن لا تعلُّقَ بينَه وبين زَيدٍ، وهو محمودٌ عند زيدٍ بسبب إحسانه إلى من لا تعلُّقَ له به؛ لأنه كامل بسبب ذلك والمشكور قد لا يكن كاملا والمحمود كاملا. وأمَّا الثَّناءُ فهو كالمدحِ، وكأنَّه أبلغُ من المدحِ في الذِّكْرِ؛ لأنه من الثَّني وفيه التَّكرار، فكأن المُثْنِي يَذكُرُ المُثْنَى عليه مِرارًا بأوصاف الكمال، والمَدحُ فيه الذِّكْرُ مرَّةً واحدةً، فكلُّ ما ذكرْنا في المَدحِ يَعودُ في الثَّناء.

وأمَّا التَّحيَّةُ فأبعدُ؛ لأنَّ أصلَ التَّحيَّة الدُّعاءُ، مِن قولهم: حيَّاك اللهُ، وهو دعاءٌ إمَّا بالحَياةِ كأنه يُثبتُ الحياةَ للمَدْعُوِّ له[٢][٣]، وإمَّا مِن الحَيَا وهو المَطَرُ، كما يقولون: «سقاك اللهُ»[٤]. واستعماله في (الله) على أنه رفضَ ذلك الأصلَ وصار بمعنَى الذِّكْرِ الحَسَنِ المطلوب لمَنْ يُذكَرُ له؛ لأنَّ الدُّعاءَ مطلوبٌ للمَدْعُوِّ له، وكأنَّ العربَ لَمَّا رَأَوْا أحسنَ الدُّعاءِ الدُّعَاءَ بالحياةِ؛ جعلوه أحسنَ الأَذكار في حقِّ المَذكور[٥].

وأمَّا العَظَمَةُ لله والكِبْرياء لله، فهي ألفاظٌ لا تَجمعُ جميعَ الأوصافِ؛ فالعَظَمَةُ لا تَدُلُّ على الرَّأْفةِ والرَّحمةِ، والمحمودُ هو الموصوفُ بكُلِّ وَصْفٍ، فعُلِمَ أنَّ لفظةً أُخْرَى لا تَقومُ مَقامَهُ، وأمَّا (الله) فلا تَقومُ مَقامَهُ كلمةٌ أُخرى؛ لأنَّ كلَّ اسمٍ غيرِ الله فهو مُشْتَقٌّ، كالعظيمِ والكريمِ والرَّحيمِ وغيرِها، وترتيبَ أمرٍ على وصفٍ يُناسبُ كَوْنَهُ كذلك؛ فإنَّك إذا قُلتَ: أَكْرَمَ العالِمَ، يُفهَمُ أنَّ إكرامَهُ لِعِلْمِهِ، فإذا قُلتَ: الحمدُ للرَّحيمِ، لا يكون محمودًا على كَوْنِهِ مُنْتَقِمًا شديدَ العِقابِ، وكذلك الحمدُ للعظيم.

---

(١) الشكر: عبارة عن معروف يقابل النعمة، سواء كان باللسان أو باليد أو بالقلب، وقيل: هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه، فالعبد يشكر الله، أي يثني عليه بذكر إحسانه الذي هو نعمة، والله يشكر العبد، أي: يثني عليه بقبوله إحسانه الذي هو طاعته. انظر: التعريفات (ص١٢٨)

(٢) في (ت) في المدعو له.

(٣) انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١٦٥٤/٣).

(٤) انظر: أساس البلاغة (١/ ٢٢٧)، مجمع البحرين (١١٧/١).

(٥) حَيَّاهُ: تَحِيَّةً أَصْلُهُ الدُّعَاءُ بِالْحَيَاةِ وَمِنْهُ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ أَيْ الْبَقَاءُ وَقِيلَ الْمُلْكُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اُسْتُعْمِلَ فِي مُطْلَقِ الدُّعَاءِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ الشَّرْعُ فِي دُعَاءٍ مَخْصُوصٍ وَهُوَ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَحَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ وَنَحْوِهَا.
انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١٦٠/١).

وأمَّا قوله: {ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ} معناه أنَّه محمودٌ لحقيقته الكاملة حتَّى يكونَ محمودًا [عندما ينتقم من العُصاةِ] [١]وعندما يُنْعِمُ على العُفاةِ، ولأنَّ ما مِنَ اسمٍ إلاَّ وهو لا يختصُّ بالله إلا اللهُ والرَّحمنُ، أمَّا العظيمُ والكريمُ والرَّحيمُ والعليمُ، [٧/ب] فيجوزُ ذِكْرُهُ لغيرِهِ. وأمَّا الخالقُ والقديمُ والأَزَلِيُّ وإنْ لم يجز ذكره لغير الله، فذلك بعدَ عُرْفِ العُلَماءِ والأُصُولِيِّين[٢].

وأمَّا في اللُّغةِ: فالقديمُ ما بَعُدَ عن الحالِ الحاضرِ ابتداؤهُ[٣]، حتَّى يُقالَ: إنَّ هذه عادةٌ قديمةٌ، ولِفُلانٍ بيتٌ قديمٌ، والأَزَلِيُّ كذلك، وكذلك القولُ فيما امتنعَ ذِكْرُهُ بعد اصطلاح العلماء، بخِلافِ (الله) و(الرَّحمن)، على ما بيَّنَّا في التَّفسير[٤]. فإذا قال: الحمدُ للعظيمِ، لا يُعلم أنَّهُ لله مِن اللَّفظِ. وأمَّا الرَّبُّ فلا يَقومُ مَقامَ[٥] غيرِهِ لأنَّ الحمدَ لله قد يُذكرُ شُكْرًا، ويَكْثُرُ ذِكْرُهُ للشُّكرِ، فإنَّ مَن أكلَ لذيذًا وبَرِئَ بَعْدَما كان مريضًا يقول: «الحمدُ لله»، ويَقصدُ به الشُّكرَ، وهذا لا يُنافِي ما ذَكرْنا أنَّ الحمدَ غيرُ الشُّكرِ[٦]؛ لأنا ذكرْنا أنَّ الشُّكرَ: الإتيانُ بما يَرتضِيه المُحسِنُ، فإذا قال قائلٌ عَقِيبَ نِعمةٍ أنعمها اللهُ عليه: «الحمدُ لله»، فقدْ أتى بما يَرتضِيه المُحْسِنُ؛ فالحمدُ وإنْ كانَ غيرَ الشُّكْرِ لكنَّ قولَ القائل: «الحمدُ لله»، شكرٌ؛ لأنَّه فِعْلٌ مُرْتَضًى وقَولٌ مَرْضِيٌّ به،

---

(١) تكرر ذكرها في المخطوط وجعلتها هنا واحدة.

(٢) اختلف السلف في إطلاق لفظ (قديم) على ذاته المقدسة فبعضهم كره وصفه جل وعلا بالقدم، لأنه قد يطلق مع سبق العدم، نحو: {قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ } [يوسف: ٩٥] ، {كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ} [يس: ٣٩، وقالوا: لم يرد وصفه بذلك في نصوص الكتاب وما ورد من السنة لا يثبت، وإنما الوارد في الكتاب والسنة أنه – سبحانه- الأول الذي ليس قبله شيء والآخر الذي ليس بعده شيء. بعض السلف أجاز إطلاق لفظ القديم على الله، ووصفه بذلك، لما أخرجه الحاكم في المستدرك (١٧/١) بسند ضعيف عن أبي هريرة في إحصاء أسماء الله تعالى وعدها فذكر منها (القديم) ولحديث دخول المسجد: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم» وأقل ما يقال عنه: إنه حسن، (سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد).ولا ريب أنه إذا كان مستعملًا في نفس التقدم- أي بمعنى الأول الذي ليس قبله شيء- فإن ما تقدم على الحوادث كلها أحق بالتقدم من غيره. انظر: شرح الطحاوية (ص١١٥) الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية (١/ ١٢٢)، شرح الطحاوية (ص٧٧)، معجم المناهي اللفظية (ص٤٢٤)، منهج ودراسات آيات الصفات للشنقيطي (ص٨).

٣) القديم: يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده من غيره، وهو القديم بالذات، ويطلق القديم على الموجود الذي ليس وجوده مسبوقًا بالعدم. انظر: التعريفات (ص١٧٢)، الكليات (ص٧٢٧).

(٤) انظر: الكشاف (٣/ ٣٦٧)، مفاتيح الغيب (٢٦/ ٢٥٧)، تفسيرالقرآن العظيم (١/ ١٢٦)

(٥) في (خ) و (ت) مقامه

(٦) الحمد غير الشكر لأنه يستعمل لصفة في الشخص وفيه معنى التعجب، ويكون فيه معنى التعظيم للممدوح وخضوع المادح كقول المبتلى: الحمد لله، إذ ليس هنا شيء من نعم الدنيا ويكون في مقابلة إحسان يصل إلى الحامد وأما الشكر فلا يكون إلا في مقابلة الصنيع فلا يقال: شكرته على شجاعته، وقيل غير ذلك، وأحمدته بالألف: وجدته محمودًا.
انظر: المصباح المنير (١/ ١٤٩).

فدخل مجموعُ قول القائل: الحمدُ لله، في حَدِّ الشكرِ، وإذا كان كذلك فينبغي أنْ يقول القائلُ: الحمد لله، حينما يَشكرُ به عَقِيبَ نِعْمَةٍ تُناسِبُ الشكرَ.

فلو قال: الحمدُ لله [العظيمِ أو العليم][(١)]، لا يكون الشكرُ مُناسِبًا له كما إذَا قال: الحمدُ لله الكريمِ المُنْعِمِ المُحْسِنِ، لكنَّ الرَّبَّ أبلغُ لفظٍ يَدُلُّ على النِّعَمِ؛ لأنَّ الرَّبَّ هو القائمُ بإصلاحِ شيءٍ مِن أوَّلِ وُجودِهِ إلى آخر أمرِهِ[(٢)]، فربُّ الدَّابَّةِ يُرَبِّي الدَّابَّةَ مِن أوَّلِ زمانٍ إلى آخرِ زمانٍ، وهو رَبُّها في جميع ما بَينَ الزَّمانَين، فإنْ لَمْ يُرَبِّ في زمانٍ فهو ليس برَبٍّ في ذلك الوقتِ فِعْلاً، فإنْ قِيلَ له في ذلك الوقت أنَّه رَبُّ كذا، فهُو كَقَوْلِ القائل: [٨/أ] إني خارجٌ غدًا، وقوله: إني الخارجُ أَمْس. إذَا علمتَ هذا فالرَّبُّ أتمُّ معنًى مِن الرَّحيم والمُنْعِم والمُحْسِن؛ لأنَّ مَن رَحِمَ ولَوْ لحظةً فهو رحيمٌ، ومَن أَنْعَمَ ولوْ في طَرْفَةِ عَين فهو مُنْعِمٌ، وأمَّا مَن خَلَقَ – إنْ لَمْ يَرْزُقْ إلى أنْ يُكَمِّلَ – لا يكونُ مُرَبِّيًا فضْلاً عنْ أنَ يكونَ ربًّا، فإذًا الواجبُ نظرًا إلى البلاغةِ ذِكْرُ ما يدُلُّ على النعمةِ عَقِيبَ الحمْدِ[(٣)]، والرَّبُّ أَدَلُّ الألفاظِ على النعمةِ الكاملةِ؛ لأنَّ الرَّبَّ منه الوجودُ ومنه البقاءُ، والوجودُ والبقاءُ نِعمتان يَفتقِرُ إليهما كلُّ نِعمةٍ، فإذا قال: الحمدُ لله ربِّ، ما يكونُ أبلغَ مِن قول قائل: الحمدُ لله الكريمِ أو المُنْعِمِ، أو غيرِهما.

وأمَّا (العالمين) فلا يقوم مَقامَه لفظةٌ واحدةٌ؛ لأنَّ العالَمَ كلُّ موجودٍ سِوَى القديمِ[(٤)]،[(٥)] فكُلُّ موجودٍ حادثٍ عالَمٌ، فلوْ قال قائلٌ: الحمدُ لله ربِّ السَّماواتِ والأَرْضِينَ وما بينهما، لا يكونُ قدْ أَتَى بما يَدْخُلُ في لفظِ (العالَمِ)، ومِنْ هذا نتبَيَّنُ شرفَ هذه السُّورَةِ، فإنَّ قولَه تعالى: {ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ} [سورة الأنعام:١] مع قوله بعدَهُ: {هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ} [سورة الأنعام:٢] لا يَشتملُ على ما يَشتملُ عليه: {ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ}.فإنْ قِيل: كَلامُ الله كُلُّهُ بليغٌ، فإذَا كانَ {ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ} أبلغَ مِنَ {ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ}، فَلِمَ كان العُدُولُ عنِ الأَبْلَغِ إلى ما دُونَهُ؟ نقولُ: [كلامُ الله

---

(١) في (ت) العليم أو العظيم.

(٢) في اللسان: الرب: هو الله عز وجل، هو رب كل شيء، أي: مالكه، وله الربوبية على جميع الخلق، لا شريك له، وهو رب الأرباب، ومالك الملوك والأملاك. ولا يقال الرب في غير الله، إلا بالإضافة، قال: ويقال الرب، بالألف واللام، لغير الله.
انظر: لسان العرب (١/ ٣٩٩)، وانظر: تهذيب اللغة (١٥/ ١٢٨)، تاج العروس (٢/ ٤٥٩).

(٣) في (ت) الحمد لله.

(٤) سبق الحديث عن الكلمة والقول الصحيح فيها (ص:٣٨).

(٥) انظر: تفسير الطبري (١/١٤٣ – ١٤٦)، الكشاف (١/٨ – ٩)، تفسير ابن كثير (١/٤٨-٤٩)، وانظر: لسان العرب، مادة (علم).

كلُهُ أبلغُ مِنْ كلامِ المَخلوقين. وهَل يَجُوزُ أنْ يُقال: بعضُ كلامِهِ أبلغُ مِن بعض؟ فنقولُ: قدْ جوَّزَهُ مُجَوِّزُونَ؛ وذلك لقُصُورِ نَظرِهم، وينبغي أنْ يُعْلَمَ معنى قولِ القائلِ: هذا الكَلامُ أبلغُ مِن ذلك الكَلامِ، ومعناه أنَّ هذا الكَلامَ في مَوضعِه له حُسْنٌ ولُطْفٌ، وذلك الكَلامُ في مَوضِعِهِ له [٨/ب] حُسْنٌ ولُطْفٌ، وهذا الحُسْنُ في مَوضِعِهِ أكمَلُ مِن ذلك في مَوضِعِهِ.

وبيانُ هذا أنَّ مَن قال: إنَّ {قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ} أبْلَغُ مِن {تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ} يَجعَلُ المُقابلةَ بَينَ ذِكْرِ اللهِ وذِكْرِ أبي لهَب، وبَينَ التَّوحيدِ والدُّعاءِ على الكافرين، وذلك غيرُ صحيحٍ، بَلْ ينبغي أنْ يَنظُرَ ويَقولَ: {تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ} دُعاءٌ عليه بالخُسران، فهَلْ تُوجَدُ عِبارَةٌ للدُّعاءِ بالخُسران أحسنُ مِن هذه؟ ولا يُقالُ بأنَّه لوْ قال: أَهْلَكَ اللهُ أبا لهَب، أو: مَسَخَهُ اللهُ خنْزيرًا، أبلغُ مِن (تبَّت يداه)؛ لأنَّ مَن أراد بواحدٍ الخَسارةَ، قد لا يُريدُ به المَسْخَ، فإذنْ طريقُهُ أنْ يَستخرِجَ [بِفِكْرِهِ][1] دُعاءً عليه بالخُسرانِ [لا[2] يفيد فائدة (تبت يداه)، وكذلك في {قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ} لا يُقالُ: إنَّ (قُلْ هو الله عظيم)، أبلغُ؛ لأنَّ المقصودَ بيانُ الوَحدانيَّةِ، فإذَنِ العالِمُ إذَا تَفَكَّرَ في {تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ} في بابِ الدُّعاءِ عليه بالخُسرانِ] [3]، ونظرَ إلى {قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ} في باب بيانِ التَّوحيد، لا يُمْكِنُهُ أنْ يَقولَ: أحدُهُما أبلغُ مِنَ الآخَرِ، وهذا القَيْدُ يَغْفُلُ عنه بعضُ مَنْ لا يَكونُ عِندَهُ علمٌ مِن البيان[4]، نصيب][5] فيقول: لا شكَّ ولا خفاءَ أنَّ قولَهُ تعالى: {قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ} و {شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ} [سورة آل عمران: ١٨] أَبْلَغُ مِن قولِهِ تعالى: {تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ}، وقوله: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ} [سورة الفيل:١] وليس كذلك، وإنَّما المعنى الَّذي تَعَلَّقُ القصدُ ببَيَانِهِ في أحدِهما أشرفُ، والذي يُبَيِّنُ بلاغةَ {تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ} في معناه وموضِعِهِ أنَّ العربَ استعملوا في عُقُودِ المُعاوَضَةِ ألفاظًا تتعلَّقُ باليَد، فقالوا: (باعٌ) مِن (مَدَّ الباعَ)[6]، وقالوا: (صَفْقَةٌ) مِن عادتهم أنَّ عِندَ تَمامِ العَقدِ كان يَضْرِبُ

(١) ساقطة في (ت).
(٢) [لا] ساقطة من (خ).
(٣) وهذا كله ساقط من (ت)
(٤) في (خ) و (ت) لا يكون عنده من علم البيان نصيب.
(٥) ما بين القوسين منقول بنصه للزركشي في البرهان في علوم القرآن (٤٤٠/١)، وهو أيضًا في الإتقان في علوم القرآن (١٣٧/٤) منسوبًا للقاضي شمس الدين الخوبي.
(٦) انظر: تفسير ابن رجب (٤١٨/٢).

أَحَدُ المُتعاقدَيْن كفَّهُ على كفِّ صاحِبِهِ[١]، وإذا كان كذلك فمَنْ يَقول: خسِـرَتْ [٩/أ] صَفْقَة فلان يكون دَعَا عليه بالخُسران، فيكون دعاءً عليه بالخُسـران، فإذَا قال: (تبت) يكونُ أبلغَ مِن (خَسِـرَتْ)؛ لأنَّ التَّبَاب[٢][٣] يكونُ في الخُسران الَّذي لا يُمْكِنُ تَدَارُكُهُ؛ لأنَّه يُستعمل في الهَلاك وهو الَّذي خرجَ مِن أنْ يُمْكِنَ إصلاحُهُ، والتَّاءُ والباءُ في تقليبيه يَدُلُّ على القَطْعِ وانفصال الأمْرِ، بحيثُ لا يبقَى فيه شيءٌ آخَرُ. يقول: بَتَّ قَطَعَ، وبَتَّ هَلَكَ، واليَدُ الَّتي بها الصَّفْقَةُ أبلغُ في هذا المَوضعِ مِن الصَّفْقةِ، فقولُهُ تعالى: {تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ } أبلغ من (خسرت صَفْقَةُ أبي لهب)، فإذَنْ {تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ } في مَوضعِهِ أبلغُ ما يكون. ثمَّ إنَّ مَن نظرَ إلى سببِ نزولِهِ عَلِمَ بلاغَتَهُ، وكان ذلك كافيًا في نُبُوَّةِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم؛ وذلك لأنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ صَعَدَ الصَّفَا ثُمَّ نادَى، فاجتمعَ له النَّاسُ، فقال «أرأيتم إنْ أخبرتُكمْ أنَّ العَدُوَّ مُصبِّحُكم أو مُمَسِّيكُم، أتُصدِّقُونني؟» قالوا: نعم، قال: «فإني نذيرٌ لكُمْ بينَ يَدَيْ عذابٍ شديدٍ»، فقال أبولهب: «تَبًّا لَكَ! ألهذا دَعَوْتَنَا؟ إنْ عذَّبَنا أَفْدِي نَفسي بمالي»، فسكتَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ولَمْ يُجبْهُ[٤]، وما حَمَلَهُ الغضبُ على المُقابَلَةِ حتَّى أَذِنَ له ربُّهُ في الجَواب، وبيَّنَ له ما يُجيبُ به، فهذا يدُلُّ على الأدبِ العظيمِ منه مع الله، حيث لمْ يَقُمْ بانتقامِ نفسِهِ، ثُمَّ إنَّه على ما بيَّن للنَّاس أنَّ مَن اعتدى على أحدٍ فجزاؤُهُ أنْ يُعْتَدَى عليه بمِثْلِهِ ولا يُزادَ. قال الله تعالى: قلْ له: {تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ } فأتى بما أتى به على أبلغِ وجهٍ وأفصحِ كَلامٍ؛ فإنَّ قولَ القائل: (تَبًّا لفُلانٍ) دُونَ قولِهِ: (تبَّ فلانٌ)، و(تَبَّتْ يداهُ)، في هذا المَوضعِ أبلغُ مِن

---

(١) الصَّفْقُ الضَّرْبُ بِالْيَدِ مِنْ حَدِّ ضَرَبَ وَكَانُوا يَضْرِبُونَ الْيَدَ عَلَى الْيَدِ فِي الْعُقُودِ وَالْعُهُودِ.
انظر: طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية (ص٦٥) أساس البلاغة (٥٥٠/١)، غريب الحديث لابن الجوزي (٥٩٤/١)، لسان العرب (١٥٩/١٠).

(٢) التَّبَابُ بِالْفَتْحِ الْخُسْرَانُ وَالْهَلَاكُ تَقُولُ مِنْهُ (تَبِبْتَ) يَا رَجُلُ تَبِبُ بِالْكَسْرِ تَبَابًا. وَ (تَبَّتْ) يَدَاهُ وَ (تَبًّا) لَهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، أَيْ: أَلْزَمَهُ اللَّهُ هَلَاكًا وَخُسْرَانًا وَ (اسْتَتَبَّ) الْأَمْرُ تَهَيَّأَ وَاسْتَقَامَ.انظر: مختار الصحاح (ص٤٤)، لسان العرب (٨/٢).

(٣) في (خ) و (ت) التبات.

(٤) أصله في البخاري ومسلم من حديث ابن عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤] ، صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» - لِبُطُونِ قُرَيْشٍ - حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ} [المسد: ١]. انظر: صحيح البخاري (٦/ ١١١) صحيح مسلم (١٩٣/١).

(تَبَّ أبولهب) [١]؛ لأنَّ الدُّعاءَ عليه كان بالخُسران في الدُّنيا؛ لأنَّ الخُسران في الآخِرةِ كانَ حاصِلاً، والدُّعاءُ طَلَبٌ، والحاصِلُ [٩/ب] لا يُطلَبُ، فقال فيه: { سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ } وقال فيه: { وَتَبَّ } إخبارًا عن خُسرانه في نفسِه الآخرةَ[٢]. فإذَا قال: (يداه) تَعَيَّنَ لخُسرانِ الدُّنيا، ويكون { وَتَبَّ } خَبَرًا عن حالِهِ في الآخرة[٣]، ولَوْلا التَّطويلُ لبيَّنْتُ أكثرَ مِن ذلك بحيثُ كان يُعلمُ أنَّ أحدًا لا يَقدِرُ على أنْ يأتيَ بمثلِهِ في مَعناهُ ومَوضِعِهِ، وسنُبيِّنُ في المَسائل السَّبعِ التي نَذكُرُها بعد السُّوَرِ السَّبعِ ما يُعلمُ منه فوائدُ عزيزةٌ، وإذَا تبيَّن هذا فنقولُ: {ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ } في الفاتحة، أبلغُ ما يكونُ؛ لأنَّ السُّورةَ قصيرةٌ ذُكر فيها العلومُ مُجْمَلَةً، و{ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ } في الأنعام، أبلغُ ما يكون؛ لأنَّ السُّورةَ طويلةٌ، والمقصودُ بَيَانُ النِّعَمِ مُفصَّلَةً، فذَكَرَ السَّماواتِ والأرضَ، وجمعَ بهما جميعَ الأمْكِنَةِ، وقال: { وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ } وجمعَ بهما جميعَ الأزمنةِ؛ فإنَّ الزَّمانَ إمَّا ليلٌ وإمَّا نهارٌ، وهو إمَّا ظُلْمَةٌ وإمَّا نُورٌ، وإذَا ذَكَرَ الأمكنةَ بَيَّن ما تَحتاجُ[٤] إليه الأجسامُ بأَسْرِها، وإذَا ذَكَرَ الأزمنةَ بَيَّن ما تحتاجُ إليه الأفعال بأجمَعِها، وقَدَّمَ المكانَ على الزَّمانِ؛ لأنَّ المكان ظرفُ الأجسامِ، والزَّمانَ ظرفُ الأفعالِ التي تَقومُ[٥] بها الأجسامُ، وهي بَعدَ الأجسامِ[٦].

وأمَّا بَيَانُ أنَّه لا يُمْكِنُ أنْ يُغيَّرَ ترتيبُ هذه الآيةِ؛ فلأنَّ المُتكلِّمَ إذَا تكلَّم فالسَّامِعُ لا يَخْلُو مِن حالَيْن، إمَّا أنْ يَكونَ غافلًا وإمَّا أنْ يَكونَ مُستمِعًا. فإنْ كان غافِلًا فمِنَ البلاغةِ تقديمُ شيءٍ غيرِ مقصودٍ يُنبِّهُهُ للْمقصُودِ، فيقولُ مثلاً: أَلاَ يا زَيْدُ اسْمَعْ، إنَّ متاعَ الدُّنيا قليلٌ، وإنْ كان مُستمِعًا فالبلاغةُ تقديمُ المقصُودِ لئلَّا يَطْرَأَ ما يَشْغَلُهُ فيَفُوتُ عليه الغَرَضُ، فينتهِزُ الفُرصةَ ويَذكُرُ المقصودَ، وعلى [١٠/أ] هذا وَرَدَ: سُنَّةُ صلاةِ الصُّبْحِ قبلَ فريضتِها، وسُنَّةُ صلاةِ العِشاءِ بعد فريضتِها؛ لأنَّ صلاةَ الصُّبحِ يُؤدِّيها المُؤَدِّي وقَدِ انتبه مِن نومِه وعليه أَثَرُ النَّومِ وبَقايا الفُتُورِ، فيُؤدِّي السُّنَّةَ ليزُولَ عنه

---

(١) تبت يداه تبًّا وتبابًا: خسرتا. قال ابن دريد: وكأن التبَّ المصدر، والتباب الاسم. وتبت يداه: خسرتا. وفي التنزيل العزيز: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ} [المسد: ١]. أي: ضلتا وخسرتا. وقال الراجز:
أخسر بها من صفقة لم تستقل... تبت يدا صافقها، ماذا فعل
انظر: لسان العرب (٢٢٦/١)، تاج العروس (٥٦/٢).

(٢) في (ت) في الآخرة.

(٣) انظر: جامع البيان (٦٧٥/٢٤)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٧٥/٥)، الكشاف (٨١٣/٤).

(٤) انظر: جامع البيان (٢٥٠/١١).

(٥) في (خ) و (ت) تقوم بالأجسام.

(٦) انظر: البرهان في تناسب سور القرآن (ص٢٠٥)، البرهان في علوم القرآن (٢٤٠/٣).

الكسلُ والفتورُ، ثمَّ يأتي بالفرْضُ في زمانٍ قدْ تكامل إدراكهُ وعادَ إليه قوَّتهُ، وصلاة العِشاءِ يُؤدَّى وقد دخل وقتُ النَّوْم، وكُلَّمَا يتأخَّر الفِعلُ يشتَدُّ الضَّعف والفُتورُ، ويَغْلِبُ النَّومُ والهُجُوعُ، فينتهزُ الفُرصةَ ويصلِّي الفرضَ في أكملِ الوقتِ. إذَا علِمتَ هذا تقولُ: اللهُ تعالى لما قال: {بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ}، والرحمنُ هو الخالقُ بالرَّحمةِ، والرَّحيمُ هو المُبْقِي الرَّازقُ بالرَّحمةِ، ومَنْ خلقَ ورزقَ تمَّتْ نِعمتُهُ وتَنَبَّهَ المُنْعَمُ عليهِ لها فيُناسِبُ أنْ يَقْدُمَ الكَلامُ[1] معه المقصودَ، والحمدُ عَقِيبُ النِّعمةِ هو المقصودُ، فلو قال بعد البسملةِ: «لله»، كان السَّامِعُ يظنُّ أنه يُريدُ يقال: «لله العَظَمَةُ»، أو: «لله القُدرةُ» أو الأمرُ، أو غيرُ ذلك، فلا يَحْصُلُ له شيءٌ مِن المقصودِ، وإذَا قال: «الحمدُ»، علِمَ السَّامِعُ أنَّه يُريدُ حمد أحد. وقدْ سبقَ ذِكْرُ المُنْعِمِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، فيُعْلَمُ أنَّه يُريدُ حمدَه فيكادُ تحصُلُ له الفائدةُ مِن مُجرَّدِ قوله: «الحمدُ »، وإذَا علِمتَ وُجوبَ تقديمِ الحمدِ في هذا المَوضِعِ علمتَ أنَّه لا بُدَّ بعدَهُ مِن الله؛ لأنَّ الله اسمٌ حقيقةً والرَّبَّ صفةٌ، والصِّفةُ بعدَ الموصوفِ، فلا يَحْسُنُ أنْ يُقالَ: «الحمدُ لربِّ العالمين الله»[2]، وإذَا علِمتَ وُجوبَ تقديمِ الله علِمتَ وُجوبَ تقديمِ الرَّبِّ بعدَ الله؛ لأنَّ العالمين مُضافٌ إليه، والمُضافُ قبلَ المُضافِ إليه في الذِّكْرِ[3]، فعُلِمَ أنَّه لو اجتمعَ الجنُّ والإنسُ وأرادتْ أنْ تُبدِّلَ كلمةً مِن هذه الآيةِ بكلِمةٍ أُخرى أو تغير ترتيبِهِ، [ما كَان][4] يُمْكِنُهُ بالدَّليل [١٠/ب] القَطْعِيِّ المُفَصَّل لا لمُجرَّدِ البُرهانِ المُجمل، وهو أنَّه كَلامُ الله، فما نزلَ عليه خيرٌ؛ لأنَّ هذا وإنْ كانَ بُرهانًا قاطِعًا، لكنَّه لعبادِ الله الصَّالحين، وما ذكرْنا مِن الدَّليلِ حُجَّةٌ للمُؤمنين، وعلى الكافرين، والحمدُ لله الذي هَدانا لهذا، وما كُنَّا لنهتديَ لوْلا أنْ هدانا الله.

اللطيفة الثالثة:

{مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤} [سورة الفاتحة] ظاهِرُ أقوالِ المُفسِّرين أنَّه إضافةُ لفظِ الفاعلِ إلى زمانِ فِعلِهِ[5]، كما نقولُ: إمامُ يومِ الجُمُعةِ الخطيبُ، أي: الإمامُ في ذلك اليومِ، ونقول: «فارسُ يومِ كذَا خالدٌ»، أي: الفارسُ ذلكَ اليومِ، فكذلك: {مَٰلِكِ يَوۡمِ

---

(١) في (ت) في الكلام.

(٢) أحكام القرآن للجصاص (٢٧/١)، مفاتيح الغيب (٢٤/١).

(٣) رب: بدل مجرور بالكسرة، (العالمين): مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم؛ وقد أُلْحِقَ به لأنه ليس عَلَمًا ولا صفة، و(عالَم) المفرد يشمل المذكر والمؤنث، والعاقل وغيره، و(عالَمون) مع الجمعية لا يُطلق إلا على المذكر العاقل، فاختلف المفرد عن الجمع.
انظر: الجدول في إعراب القرآن (١٩٠/٧)، مشكل إعراب القرآن، للخراط (ص١).

(٤) ساقطة في (ت).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩)، معانى القرآن للأخفش (١/ ١٥)، جامع البيان (١٤٩/١)، الدر المصون (٦٣/٥).

ٱلدِّينِ } .فإنْ قيل على هذا: «الله مالكٌ في كلِّ يومٍ» فما فائدة التخصيص؟ نقولُ: في غيرِهِ مِن الأيَّام قدْ يُوجدُ مَن يدَّعي أنَّه مَلِكٌ ومالكٌ، وأمَّا في ذلك اليوم يُنَادَى: «لمن الملك»[١]، ولا يُوجدُ أحدٌ يقول: «لِيَ الملكُ»، ففي ذلك اليومِ لا مالِكَ إلا هو، وكلُّ مَن عَدَاهُ مملوكٌ ذليلٌ.

وأمَّا الذي ظهرَ لي أنَّ ذلك إضافةُ الفاعلِ إلى المفعول، كما نقول: «خالقُ السَّماواتِ»، وعلى هذا فيهِ لطيفةٌ حُكْميَّةٌ وهي أنَّ كلَّ مَن سِوَى الله إنْ تصرَّف في شيءٍ فتصرُّفُهُ يَحتاجُ إلى زمانٍ، ولا يَقدِرُ على أنْ يتصرَّفَ في نفسِ الزَّمانِ، فالغسَّالُ مثلاً يَغسِلُ في نهارٍ ولا يُمْكِنُهُ أنْ يأتيَ بالنَّهارِ أو يُطوِّلَه أو يُقصِّرَهُ. والمُلْكُ: التَّصَرُّفُ، فكُلُّ[٢] مُتصرِّفٍ وتصرُّفُهُ يحتاجِ إلى زمانٍ، ولا عَمَلَ له في الزَّمانِ ولا تصرُّفَ له فيه، فهو لا يَملكُ الزَّمانَ، والله -تعالى- كما أنه مُتصرِّفٌ في الأجسامِ فكذلك مُتصرِّفٌ في الأزمنةِ، فهو مالكُ الزَّمانِ ومُتصرِّفٌ فيه، كما أنَّه مالكُ الأعيانِ لأنه مُتصَرِّفٌ فيها؛ [٣]ولهذا قال اللهُ تعالى: { قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ } ، ثُمَّ أَرْدَفَهُ بقوله: { تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ } ذَكَرَ التَّصرُّفَ في الزَّمان، وهو مَلِكٌ [١١/أ] ليس لغيره، وكذلك قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ } [سورة البقرة:٢٥٨]، ثم قال بعده: {فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ }؛ أي: إنْ كنتَ تدَّعي الملكَ فاللهُ آتاك بعضَ الملك. وأمَّا الملكُ الكامل فلمن يتصرَّف في الأرواح ويتصرَّف في الأزمنة، [وليس كذلك إلا الله][٤].

فإن قيل: فعلى هذا ما فائدةُ الاختصاص بيوم الدِّين والله يتصرَّف في أيَّامنا أيضًا وموجدٌ لها؟ نقول: فيه لطيفةٌ؛ يتضمَّن ترغيبًا وترهيبًا؛ وهي أنَّ من أَوعَدَ بعذابٍ بعد عشر سنين يقول: الموعِدُ أنا أرتع وأتمتَّع إلى عشر سنين، ولا يمكن أن يكون غدًا قد مضى عشرُ سنين؛ لأنَّ المُددَ لا ينقلب أعيانُها ولا يصير سنة عشر سنين، فقال اللهُ تعالى: ميعادُ الصالحين وإيعادُ الطاغين يوم الدين، ولا ينبغي أن يقول الجاهلُ: يومُ الدين بعيدٌ، لا يكون إلا بعد أُلُوفٍ من السنين؛ فإنَّ الله مالكُه ومتصرِّفٌ فيه، يأتي به كيف شاء.[٥]

---

(١) چ ئە ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ی ی چ [غافر: ١٦].
(٢) في (ت) فكل ملك.
(٣) لطائف الإشارات (١/ ٤٦)
(٤) في (خ) و (ت) وليس ذلك إلا لله.
(٥) لم يقل نعبدك لأن هذا أوكد قال سيبويه كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم إليهم وهم ببيانه

فإن قيل: الزمانُ لا يختلف؛ فلا يمكن أن يقع يومُ الجمعة بعد السَّبت إلا إذا مضت خمسةُ أيام، فكيف يُتصوَّر التصرُّف في الزمان، وكيف يُؤتي بعد السَّبت بيوم الجمعة بأقلَّ من تلك المدَّة؟ نقول: فيه كلامٌ يجرُّ كلامًا، والعاقلُ يتنبَّه بما أقوله؛ وهو أن اليوم عبارةٌ عن مُدَّة بقاء الشمس فوق الأرض، واللَّيلُ عبارةٌ عن[١] غيبوبة الشمس، فيكون من السَّبت إلى الجمعة مقدارًا عندنا معلومًا؛ فإنْ حرَّك اللهُ الشمسَ سريعًا تَلبَث فوق الأرض مقدارَ خطف برقٍ أو ردِّ طَرْفٍ يمضي يوم، وكذلك إذا فعل بغيبوبتها فتأتي الجمعةُ بعد السَّبت بمدَّةٍ يسيرة، وتمضي الأيامُ الخمسةُ كما تمضي ساعةٌ، وهذا الكلامُ يجرُّ كلامًا؛ فإنه إن نقل الكلام إلى نفس المدَّة، [١١/ب] وهو الامتدادُ الذي بين السَّبت والجمعة، لا من حيث طلوعُ الشمس وغروبُها، نقول: نسبةُ الزمان المطْلَق إلى حركة معدَّل النهار عند القوم كنسبة النَّهار واللَّيل إلى حركة الشمس، وإذا تبيَّن الأمرُ في اللَّيل والنَّهار يظهر بعد الفكر الطويل في الزمان مطلقًا.

اللطيفة الرابعة: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} : عَدَلَ من الغيبة إلى الحُضور؛ فإنَّ قوله: {ٱلْحَمْدُ} ليس على سبيل الخِطاب؛ لأنه لم يقل: الحمدُ لك، وإيَّاك ليس على طريقة المغايبة؛ حيث لم يقل: الحمد لله رب العالمين، إيَّاه نعبُد وإيَّاه نستعين.[٢]

[{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥} كرر {إياك} وقدمه ولم يقْتَصر على ذكره مرّة كَمَا اقْتصر على ذكر أحد المفعولين فِي آيَات كَثِيرَة مِنْهَا {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣} [سورة الضحى: ٣] أَي مَا قلاك[٣] وَكَذَلِكَ الْآيَات الَّتِي بعْدهَا مَعْنَاهَا فآواك فهداك فأغناك لِأَن فِي التَّقْدِيم فَائِدَة وَهِي قطع الِاشْتِرَاك وَلَو حذف لم يدل على][٤]

وفيه لطيفةٌ: ونقدّم كلامُ علماء البيان؛ وهو أنهم قالوا: إذا جاء الكلامُ على أسلوبٍ وطال يحسُن تغييرُ الطريقة،[٥] وعليه بَنَوْا قولَه تعالى: {حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم} [سورة يونس: ٢٢]، وقوله تعالى: {وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟

معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٤)

(١) في (خ) و (ت) عن مدة.

(٢) البرهان في توجيه متشابه القرآن (ص: ٦٥)

(٣) الْمَفْعُول مَحْذُوف أَي وَمَا قلاك أَي وَمَا ابغضك قال أبو جعفر: العرب تحذف من الثاني لدلالة الأولى. يقال: أعطيتك وأكرمت

انظر:- إعراب القرآن للنحاس (٥/ ١٥٤) مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٨٢٤)

(٤) كل ما بين القوسين ساقط من (خ) و (ت).

(٥) الانتصار للقرآن للباقلاني (٢/ ٥٨٩)

وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ ﴿١٧٧﴾ } [سورة البقرة: ١٧٧] وقوله تعالى {وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ } [سورة النساء: ١٦٢] والذي ظهر لي أنَّ مجرَّد هذا لا يكفي؛ فإنَّا رأينا كلامًا أطول من هذا، والأسلوبُ محفوظٌ؛ قال تعالى: {إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ } [سورة الأحزاب: ٣٥] إلى أنْ ذكر عشرة أصناف، وختم بـ{وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ } ولم يغيِّر الأسلوبَ، ولا بدَّ من فاصلٍ بين الكلامين، فنقول: الإنسانُ كثيرُ التقلُّب، وقلبُه بين أُصبُعَين من أصابع الرحمن يقلِّبه كيف يشاء؛ [(١)] فتارةً يكون غائبًا فيحضُر بكلمةٍ واحدةٍ، وأخرى يكون حاضرًا فيغيب بطروِّ أدنى عارض دُنيوي، فلمَّا قال الله تعالى: {بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾} بيَّن رحمتَه وأبان به نِعمتَه، فعلِم العاقلَ كونَه مخلوقًا برحمته مرزوقًا بنِعمته، فقال {ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾}، وأعاد وصفَ رحمته ومُلكه يوم الجزاء فتنبَّه وحضر بقلبه فقال: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}، وأمَّا [١٢/أ] في الفُلك فهُم لمَّا ركبوا الفُلكَ خافوا الهلاكَ، ولم يَعلَموا عاقبةَ الأمر، وأنَّ الرِّياحَ كيف تَهُبُّ، وأنَّ الفُلكَ [(٢)] تجري على ما يكرهه الملَّاح، أو على ما يحبُّ، والإنسانُ عند الضُّرِّ يدعو ربَّه بقلبٍ حاضر، فهُم وقتَ الركوب حضروا فقال لهم اللهُ نداءَ الحاضرين: {حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ }، ثم إنَّ الرِّياح لمَّا جرت بما تشتهي النفوسُ وأَمِنتِ الهلاكَ لم يَبْقَ حضورُهم كما كان؛ على ما هو عادةُ الإنسان أنه إذا أَمِنَ غفَلَ، فلمَّا غابوا عند جَرْيه بريحٍ طيِّبة ذكر [(٣)] اللهُ بصيغة الغيبة، وقال: {وجرين بهم}، فظهر وجهُ الالتفاتِ وتغييرِ النَّظم.

اللطيفة الخامسة

إن قال قائل: الاستعانةُ تُطلب للعبادة، فما لم يُعِنِ اللهُ لا يَقدِرُ العبدُ على العبادة؛ فالإعانةُ قبل العبادة، فما الحكمةُ في تقديم العبادة على الاستعانة؟ ولو قال: إياك نستعينُ على عبادتك، ماذا كان يلزم؟ قلنا: الجواب عنه من وجوه، كلُّها لطائف:

---

(١) في صحيح مسلم عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، يَقُولُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ
انظر: صحيح مسلم (٤/ ٢٠٤٥)

(٢) في (خ) كيف تجري

(٣) في (خ) و (ت) ذكرهم

الأول: أنَّ العبادة مقصودةٌ لحقيقتها، والاستعانةُ للعبادة والمطلوبُ الأصلي مقدَّمٌ في الطَّلب والإدراك، فصار هذا كقولِ القائل: اذهبْ إلى المسجد على طريق كذا، وقولِ القائل: اذهبْ على طريق كذا إلى المسجد، الأولُ أبلغ لأنه قدَّم المقصودَ في الذِّكر.

الثاني: وهو أَلطَفُ من الأول؛ أنَّ قوله: {وإياك نستعين} غيرُ عائد إلى العبادة، بل معناه: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥} على ما بعدها، وتحقيقُ هذا أنَّ الله – تعالى – قال: {والذين جاهدوا فينا لنهدينَّهم سبلنا}، وقال تعالى: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} [سورة الحجر: ٩٩] ؛ كأنه قال: اعبدْه ليأتيك؛ فإنَّ (حتى) يستعمل لهذا؛ تقول: أكلت حتى أشبع؛ أي: لأشبَعَ، وإذا كان كذلك فقال: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥} على ما بعد العبادة من المجاهدةِ وطلب دَرَكِ اليقين، وهذه الاستعانةُ [١٢/ب] ينبغي أن تكون بعد العبادة؛ لأنَّ من لم يَعبُدِ اللهَ لا يجوز له أن يطلُبَ ما يكون بعد العبادة.

الثالث: وهو أحسن من الثاني؛ وهو أن الله – تعالى – أرشد عبادَه وقال: لا تَجلِسُوا كُسالى وتقولوا: اللَّهمَّ أعنَّا، بل اشرَعوا في العبادة، ثم لا تقولوا: إنَّ ما أتيتُم به من العبادة حقُّ عبادته، بل قولوا: اللَّهمَّ أعنَّا لنعبدك أكثر ممَّا عبدنا، وسمعتُ على هذا حكايةً أنَّ حجَّة الإسلام الغزاليَّ كان يتفقَّد الفقهاءَ ويَتحسَّس أحوالهم، فوقف ليلةً يطَّلع على فقيهٍ جالسٍ في بيته مستقبلَ القِبلة يقول: اللَّهُمَّ ارزقْني الفقهَ وبرِّزني فيه، وهو مُقبِلٌ على الدعاء، وأصحابُه مشتغلون بالتَّكرار، فقال من فوق السَّطح: عبدي كرِّر، وهذا وإن كان مُجُونًا لكنه موافقٌ للتحقيق، قال النبيُّ ’: «**قيِّدها وتوكَّل**»؛[(١)] فينبغي أن يأتيَ العبدُ بالسَّبب الظاهر ثم يَطلُبَ الوصولَ إلى المسبَّب من الله تعالى.

اللطيف السادسة:

ذكر اللهُ في هذه السُّورة خمسةَ أسماءٍ صرَّح بها على ترتيب؛ فالأوَّلُ[(٢)] اللهُ في قوله: (الحمدُ الله)، الثاني: الرَّبُّ، الثَّالث: الرَّحمنُ، الرابع: الرحيمُ، الخامس: المَلِكُ، وذكر خمسةَ أسماء أُخَرَ في ضِمن أفعالٍ أو مصدرٍ على ترتيبٍ مناسبٍ

---

(١) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُرْسِلُ نَاقَتِي وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: «بَلْ قَيِّدْهَا وَتَوَكَّلْ» شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر (ص: ٥٠)
رواه الحاكم في المستدرك/٦٢٣، وجوَّد إسناده الذهبي، وحسنه الألباني. في رواية: اعقلها وتوكل.
رواه ابن حبان والترمذي وحسنه الألباني. والقصة الله أعلم بها والعُهدةُ على راويها، وأربأ بالإمام أبي حامد الغزالي أن يقع منه مثل ذلك، لكنها ترمزُ إلى المطلوب، ان نطلب العون على العبادة، لا أن نطلبها إذ هي واجبةٌ.

(٢) في الأصل: «فأوَّل»، والمثبت هو الصواب، إن شاء الله.

لترتيب الأسماء الأُول؛ فالأوَّل المحمودُ من قوله: {الحمد لله}، الثاني: المعبودُ من قوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} [سورة الفاتحة:٥]، الثالث: المستعانُ من قوله: {إياك نستعين}، الرابع: الهادي من قوله: {اهدنا}، الخامس: المُنعِمُ من قوله: {أنعمت عليهم}، وأمَّا المغضوبُ والضالُّ فليس في السُّورة التصريحُ بنسبة الإضلالِ إلى الله، ولا الغضبِ إليه، فما قال: غيرَ من غضِبتُ عليهم ولا من أضللتُهم، وهذه الأسماءُ متناسبةٌ؛ فالمحمودُ – وهو الأوَّل من إحدى الخمستين –[1] يناسب اللهَ وهو الأوَّل من الخمسة الأخرى؛ لمَا بينَّا [١٣/أ] أنَّ الله لحقيقته محمودٌ، ولهذا لم يَرِدْ في القرآن: الحمدُ للربِّ أو للرحيم، ووجب في الخطب أن يقال: الحمدُ لله، والمعبودُ يناسب الربَّ؛ بدليل أن الله – تعالى – قال في كثيرٍ من المواضع العبادة مع الربوبية [فقط][2] في قوله تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ } ،وفي قوله {يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴿٧٢﴾ } [سورة المائدة: ٧٢]، وقال تعالى: ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ ﴾الحجر

وقَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ ﴾الأعراف: ٢٠٦ ، وهذا كثيرٌ، والعقلُ يدلُّ على المناسبة أيضًا، والمستعانُ يناسبه الرحمنُ؛ بدليل قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ ﴾الأنبياء١١٢: ولأنَّ الرحمنَ هو الخالقُ بالرحمة، والخالقُ هو القادرُ الكاملُ القدرةِ؛ لأنَّ القَدَرَ يتناهى إلا التي بها الخَلْقُ والاستعانةُ بالأقدر، أجدرُ، والرحيمُ يناسبه الهادي؛ بدليل قوله: ﴿ هُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾ [الأنعام: ١٥٤] ، وقال تعالى: {إنا أرسلناك رحمة للناس}[3]، وقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ ﴾ فجعل نبيَّه[4] هاديًا ووصفه بالرحمة، قال تعالى: ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾التوبة: ١٢٨ إذا علمتَ هذا فاعلمْ أنّ الأسماءَ الأربعة لـمَّا كانت مناسبةً للأسماء الأربعة يدلك هذا على أنَّ الاسمَ الخامس يناسب الخامسَ، لكنَّ الخامسَ من القبيلين المَلِك والمنعِم، فينبغي أن يكون الملكُ حين ما يكون ملكًا[5] يكون مُنعِمًا، لكنَّ الله قال: إنه{مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [فهو مُنعِمٌ في يوم

(١) يقصد ما أشار اليه من اشتمال سورة الفاتحة على خمسةَ أسماءٍ وخمسةَ أسماء أُخَرَ في ضِمن أفعالٍ أو مصدرٍ

(٢) في (ت) كما.

(٣)لا يوجد آية ولعل المقصود هو قوله تعالى : {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ١٠٧]

(٤) في (خ) نبيه عليه السلام

(٥) في الأصل: «ملك»، والمثبت هو الصواب، إن شاء الله.

الدِّين،][1] والإنعامُ في ذلك اليوم بالعفوِ والغفران، والرحمة والرضوان، والإعتاق من النيران، والسِّياق إلى الجِنان، وهو في ذلك اليوم عامٌّ الملك يملك نواصينا، فنرجو أن يكون عامَ الإنعام فيرحمنا ويرضينا.

اللطيفة السابعة

قال تعالى: {أنعمت عليهم} فأسند الإنعامَ إليه ولم يقُل: وما غضبتُ عليهم، ولا قال: صراطَ المنعَم عليهم غيرِ المغضوب عليهم، ولو [١٣/ب] قال كذلك لكان على أسلوبٍ واحد في ظاهر الأمر، نقول: ما عليه كلامُ الله هو الحقُّ البليغ لوجوهٍ كلُّها لطائفُ.

الأول: أنَّ الله – تعالى – إذا أنعَم على عبدٍ يُنعِم بفضله لا بفِعله، وإذا غضب على عبدٍ – مع أنه عفوٌّ يحب العفوَ، صبورٌ لا يستعجله الظُّلمُ – يكون لأمرٍ عظيم في العبد، فقال: {أنعمت عليهم} مسنِدًا إليه؛ لأنَّ الإنعامَ إليه[2]، ولو فعل ما قدَرَ عليه، لكان ذلك جزاءَ ما آتاه اللهُ من قبلُ، وقال: {غير المغضوب عليهم} لأنَّ الغضبَ عليهم بسبب إصرارهم واستكبارهم، فنسب الغضبَ عليهم إليهم، ونسب الإنعامَ إلى الله.

الثاني: وهو أحسنُ من الأول؛ أنه لو قال: وما غضبتُ عليهم، ما كان ذلك [مدحًا][3] لهم؛ لجوازِ أن يكونوا قد ارتكبوا كلَّ فساد، واللهُ – لكمال عفوه وقوَّة صبره – لم يغضب، وهم ما طلبوا إلا طريقَ من لم يأتِ بما يصلُح لأنْ يغضب عليه، فقال: {غير المغضوب} إلى غير من يكون بحاله يَغضَب عليهم، ولو قال: المنعَم عليهم، لمثْل هذا المعنى لَمَا حصل لهم الكمالُ؛ لأنَّ من استحقَّ أن يُنعَم عليهم إن لم يُنعم عليهم لا يكمُل؛ كما أنَّ من لم يغضب عليه لا يكمُل إلا إذا لم يستحقَّ الغضبَ عليهم.

الثالث: وهو أحسن من الثاني[4] ؛أنَّ الإنعام من الله وحده؛ فإنه هو الملكُ[5] المعطِي، والأنبياءُ والملائكةُ لا نِعمةَ لهم إلا من الله، فقال: {أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} لأنَّه هو المستبدُّ بالإنعام، ولو قال: ما غضبتُ عليهم، ما كان يحصُلُ الكمالُ لهم؛ لأنَّ الغضب يكون من الله والملائكة والنبيِّين، وجازَ أن لا يغضبَ اللهُ وتغضبَ الملائكةُ؛ فإنَّ من يرتكب محرَّمًا – واللهُ يعلم أنه سيتوب – لا يَغضب عليه، ويَعلم أنَّ عاقبته إلى خير، والملائكةُ والنبيون – بناءً على الظاهر في الحال – يَغضبون لمخالفته أمرَ

---

(١) ساقطة في (ت).
(٢) في (خ) و (ت) منه
(٣) (مدحا) ساقطة من (خ) و (ب).(
(٤) [وهو أحسن من الثاني] ساقطة من (خ) و (ت).
(٥) في (خ) المالك

ربِّه [١٤/أ] وانظرْ إلى قولهم: {أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا} [سورة البقرة: ٣٠] حيث كرهوا مخالفتَه في الحال،(١) والله أنبأهم عمَّا يكون في المآل، فإذا قال: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ} لا يتناول إلا من لم يرتكب ما يُغضِب الربَّ، ولم يرتكب فسادًا أصلًا يُغضِب(٢) عبادَ الله الصالحين.

فإن قيل: على هذا {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} لا وجودَ لهم؛ لأنَّ من لم يَغضَب عليه ربُّه غضب عليه الشيطانُ وحزبُه، فهو مغضوبٌ عليه في الجُملة، نقول: قد تبيَّن – ممَّا ذكرْنا – أنَّ المرادَ غيرُ من فِعل ما يستحقُّ الغضب بحق، ومن أرضى الرحمنَ فغضب الشيطانُ عليه بغير حق فهو غيرُ مغضوبٍ عليه؛ أي هو بحالٍ كان ينبغي أن لا يغضب عليه. والله أعلم.

وأمَّا السَّبعةُ التي تصلح للنُّدماء:

فالأُولى: قيل إنَّ (بسم الله) إذا عددت حروفُها المكتوبة في المصحف تجدها تسعةَ عشر حرفًا، فنرجو أن يدفع اللهُ بكلِّ حرفٍ فيها زبانيةً؛ فإنَّ عددهم تسعةَ عشر(٣)، وهذا مشهورٌ، والذي أزيده عليه أمران؛ أحدُهما أنَّ الماء والنار كلاهما فيه مصلحةُ العباد، ولولا الماءُ لمات أكثرُ الأحياءُ، ولولا النارُ لفاتَ أكثرُ الأشياء، ثم إنهما إذا كثُرا أَضرَّا؛ فالبحرُ يُغرِق والنارُ تُحرِق، ثم إنَّ أكثر المياه ما كان يومَ الطُّوفانِ وقومِ نوحٍ. من قال: {بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا} [سورة هود: ٤١] سلِمَ، وكلِمَتا (بسم الله) سبعةُ أحرف، وذلك اليوم اجتمع سبعةُ أبحُر، ولكلِّ واحدٍ ملكٌ فسلِمَ نوحٌ وقومُه عن آفة السَّبعة ببرَكة الأحرُف السبعة، وأكثرُ النيران نارُ جهنم وعليها تسعةَ عشر، و(بسم الله الرحمن الرحيم) تسعةَ عشر حرفًا، فيَسلَمُ الواردُ ببرَكة التِّسعة عشر من(٤) سطوة التِّسعة عشر، وكما خرج قومُ نوحٍ سالمين يخرج المؤمنون من النار سالمين.(٥)

والأمرُ الثاني:

المزيد من عندنا ذكرْناه في سُورة الإخلاص؛ وهو أنَّ المذكور في [١٤/ب] التسمية عشرةُ أحرُف، ثلاثةٌ منها في (بسم)؛ وهي الباءُ والسِّين والميم، وسبعةٌ في الأسماء الثلاثة؛ وهي الألفُ واللَّامُ والهاءُ والرَّاء والحاء والنُّون والياء، فتلك عَشَرَةٌ كاملة؛ ثلاثةٌ في (بسم) وسبعةٌ في الأسماء، فهي على عدد الأيام العَشرة؛ ثلاثةٌ في

---

(١) معانى القرآن للأخفش (١/ ٦٣) البرهان فى معانى مشكلات القرآن (١/ ٥٨)
(٢) في الأصل: «بغضب»، والمثبت هو الصواب، إن شاء الله.
(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ٤٣٥) تفسير الثعلبي (١٠/ ٧٤)
(٤) في (خ) و (ت) عن
(٥) لا يخلو هذا الكلام من تكلّف بيّن.

الحجِّ وسبعةٌ إذا رجعتم، وهي كفّارةُ التمتّعِ، فنرجو أنَّ من يتمتّع بدُنياه ولا يَذبَح نفْسَه الأمَّارة، ويأتي بالحروف العشرة، يُعفى عن تمتّعه.

اللَّطيفة الثانية:

هذه السُّورة – باتِّفاق الأمَّة – سبعُ آيات،(١) وأبوابُ جهنم سبعةُ أبواب،(٢) فنرجو أنَّ من يقرؤها يُغلِق على نفْسَه الأبوابَ السبعة.

اللَّطيفة الثالثة:

في هذه السُّورة لم يَرِدْ سبعةُ أحرُف: الثَّاءُ والجيم والخاء والزَّاي والشِّين والضَّاد والفاء، وللنَّارِ سبعُ دركات، فنرجو أنَّا بقراءتها لا نرى في الدَّرَكات السَّبع كما نسمع الحروفَ السبعة، وزيادةُ اللطيفة فيها أنَّ هذه الحروفَ حروفٌ قليلةُ الاستعمال، وإذا استُعملت ثلاثةٌ منها يُستعمل فيما لا يكون له شرفٌ، وانظر إلى هذه الحروف (ث ج خ ز ش ض ف)، فنقول: هذه الحروف – في وضعها في الخطِّ – جاءت غيرَ أصول؛ لأنَّ الواضعَ وضع الحرفَ الواحدَ أصلًا، ثم ضمَّ إليه نقطةً أو أكثر، وميَّز بها حرفًا آخَرَ عن الأصلي، فالحاءُ والعين حرفان كثيران في الاستعمال، حسنانِ في النُّطق؛ كما قال الخليلُ (٣)في (كتاب العين): إنَّ العَين في غاية الحُسن؛ فالغينُ مميَّزٌ عنه بالنُّقطة، والحاءُ أصلٌ والخاءُ مميزٌ عنه بالنُّقطة، والرَّاءُ أصلٌ والزَّايُ مميَّزٌ عنه بالنُّقطة(٤)، وانظر إلى الرَّاء كيف كثُر في الكلام والزَّايُ قَلَّ، والسِّينُ أصلٌ والشِّين مميَّزٌ، وانظرْ إليهما تجدِ السِّينَ أكثر من الشِّين في الكلام بكثير، ويكفيك أنَّ السِّين من حروف..... (٥)[و كذلك الصَّادُ أصلٌ والضَّادُ مميَّزٌ عنه؛ فالصَّادُ كثيرٌ والضَّادُ قليلٌ،] (٦)وأمَّا الفاءُ فهو مميَّزٌ عن [١٥/أ] القاف، وكان ينبغي أن يكون القافُ من غير نَقْطٍ، لكنَّ القافَ إن وقع آخِرًا اشتبه بالواو، أو إذا صغُر القافُ وكبُر الواوُ، وإن وقع وَسَطًا قد تلتبس بالعَين إذا لم يبالَغ في بسط العَين، أو إذا أهمل في تدوير القاف، والواوُ والعينُ حرفان أصليَّان في الخطِّ لأنهما كثيرا الاستعمال، فوجب تمييزُ القاف عنهما، ولم يمكِن التمييزُ بنقطة واحدة لأنَّ الفاءَ مُيِّز عنه أوَّلًا فجعل له نقطتان، ولأنَّ العينَ له نُقطةٌ واحدةٌ فجُعل له نقطتان ليتميَّز

---

(١) البيان في عد آي القرآن (ص: ١١١) أحكام القرآن (١/ ١٠) البرهان في علوم القرآن (١/ ٧٥)

(٢) ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ الحجر: ٤٤

(٣) هُوَ الْخَلِيل، بن أَحْمد بن عَمْرو بن تَمِيم الفراهيدي الْأَزْدِيّ اليحمدي، من أَئِمَّة اللُّغَة وَالْأَدب وَوَاضِع علم الْعرُوض، وَهُوَ أستاذ سِيبَوَيْهِ النَّحْوِيّ، ولد بِالْبَصْرَةِ سنة ١٠٠هـ، وَتُوفِّي بهَا سنة ١٧٠هـ وعاش فَقِيرا صَابِرًا.

انظر:- الْأَعْلَام للزركلي ٢/ ٣٦٣، وَانْظُر: وفيات الْأَعْيَان ١/ ١٧٢، وإنباه الر واة ١/ ٣٤١.

(٤) النقطة ساقطة من (خ) و (ت).

(٥) بياضٌ في الأصل وفي (خ) و (ت) بقدْر كلمة.

(٦) في (ت)كذلك الطاء أصلٌ والظاء مميَّزٌ عنه؛ فالطاء كثيرٌ والظاء قليلٌ

عن العَين والغين جميعًا، وانظرْ أيضًا إلى تركيبها فتعلمَ صِدق ما قلْنا، فنقول: (ث ج خ ز ش ض ف) يوجد فيها المستعمَل الحرف وليس بشريفٍ، والجزاف يقال: جَزَفَ فلانٌ يَجْزِفُ وهو مذمومٌ،[١] ويقال: الخفش للدَّاء في العين، [٢]وكذلك الخشفُ ليس بشريف، وعليك الاعتبارُ، فعُلم أنَّ هذه السُّورةَ ما خلتْ عن الحروف المحتاجِ إليها المستعمَل في مَعانٍ شريفة، فمن يخلُو عن تلاوة هذه السُّورة لا يكون له شَرَفٌ، وهذه اللطيفةُ لا تتبين عند الأذكياء النُّدماء إلا إذا سمعوا ما ورد في بعض التفاسير أنَّ بعض الناس قال: لم يَرِدْ في هذه السُّورة حرفُ الثَّاء لأنه حرفٌ من الثُّبور،[٣] والجيمُ[٤] لأنه من جهنَّم، ولا الخاءُ لأنه من الخِزْي، ولا الشِّينُ لأنه من الشَّرِّ أو من غيره، ولم نَخَفْ من أن نُورِدَ عليه، ويقال: هذا فاسدٌ من وجهين؛ أحدُهما أنَّ الثَّاء إنْ تُرك لأنه من الثُّبور فلِمَ لم يُذكر وهو من الثَّواب، والجيمُ إنَّ لم يُذكر لأنه من جهنَّم فلِمَ لم يُذكر وهو من الجنَّة، والخاءُ من الخَير، وثانيهما أنَّ الحاءَ لم يُذكر[٥] وهو من الحَميم، والهاءُ من الهاوية، والسِّينُ من سَقَر، فإذا كان مثلُ هذا يُكتب في هذ التفاسير وينقله الإمامُ الكبيرُ فخرُ الدين الرازي[٦] في تفسيره[٧] فما جعلنا [١٥/ب] أَوْلى بأن تُكتب.

اللَّطيفة الرابعة:

حروفُ الزوائد وهي حروفُ سألتمونيها؛ وهي عشرةُ أحرُفٍ [٨]كلُّها مذكورةٌ في هذه السُّورة، فنرجو أن يكون لقارئها الزيادةُ الموعودة في قوله ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس: ٢٦].[٩]

اللَّطيفة الخامسة:

---

(١) انظر:-جمهرة اللغة (١/ ٤٧٠) تهذيب اللغة (١٠/ ٣٣٠)
(٢) العين (٤/ ١٧١)
(٣) (الثُّبُورُ) الْهَلَاكُ وَالْخُسْرَانُ، وَقَدْ ثَبَرَ يَثْبُرُ ثُبُوراً.وثَبَرَهُ اللَّهُ: أهلكه إهلاكاً
انظر:- مختار الصحاح (ص: ٤٨) لسان العرب (٤/ ٩٩)
(٤) في(خ) ولا الجيم
(٥) في الأصل: «ذكر»، والمثبت هو الصواب، إن شاء الله.
(٦) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي ابن علي القرشي البكري، أبو عبدالله فخر الدين الرازي، المفسر، المتكلم، ويقال له: ابن خطيب الري. توفي سنة ست وستمائة للهجرة. انظر: "الكامل" لابن الأثر: (٢٨٨/١٢)، و "البداية والنهاية": (٦٠/١٣)، و"الأعلام": (٣١٣/٦).
(٧) مفاتيح الغيب للرازي (١/ ١٦٠)
(٨) وَهِي الْهمزَة وَالْألف وَالْيَاء وَالْوَاو وَالْمِيم وَالنُّون وَالتَّاء وَاللَّام وَالسِّين وَالْهَاء،
انظر: الكتاب لسيبويه (ص: ٣٩٠، جمهرة اللغة (١/ ٤٧)
(٩) فيه تكلُّفٍ واضحٍ.

هذه السُّورة – مع قِصَرها – حازت المعاني كلّها كما بيَّنا، فنرجو أن نكون بقراءتها نحوز ما حاز بنو إسرائيل بحفظِ الأوتار من التوراة، ويحيى – ’ – حين قال له ربُّه: ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ ﴾ [سورة مريم: ١٢] ، ويدلُّ على هذا أنَّ ليلةَ القَدْر أُوتيناها، وبيَّن اللهُ – تعالى – أنها خيرٌ من ألْفِ شهر من شهور بني إسرائيل، وألفُ شهرٍ يكون ثلاثين ألْفَ ليلةٍ، فهذه سبعُ آياتٍ تكون خيرًا من مائتي ألْف آيةٍ وعشرةِ آلاف آية، وهذا إذا نُسب إلى حجمِ مكتوب كتاب الله يكون قريبًا من ثلاثمائة ضعِف، فكأنه يكون قد قرأ ثلاثمائة مجلَّدة، كلُّ واحدةٍ حجمُه مثلُ حجم مكتوب القرآن، وتَتِمَّةُ هذه اللَّطيفة أن القرآن نُورٌ والتَّوراةُ أُنزلت نورًا؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ﴾ [سورة المائدة: ٤٤]، وقال في موضعٍ آخر: ﴿ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى ﴾ [سورة الأنعام: ٩١]، فقدَّم النُّورَ وأخَّر، وقال في القرآن: ﴿ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴾ ﴿ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ ﴾ [سورة المائدة: ١٥، ١٦] ، ولِيلةُ القَدْر زمانُ ظُلمة بالنسبة إلى الأبصار، وإنْ كان فيها نورٌ بالنِّسبة إلى البصائر، فنِسبةُ النُّور إلى النُّور كنِسبة الظُّلمة إلى الظُّلمة.

اللَّطيفة[١] السَّادسة:

هذه السُّورةُ سَبعُ آيات، [٢]وهي قصيرةٌ [بالنِّسبة إلى كُتب الله، وأعمارُنا سبعون سنةً [٣]وهي قصيرةٌ][٤] بالنسبة إلى أعمار ملائكة الله، وهم حازوا فضائلَ كُتب الله في أعمارهم؛ فإنهم سمعوها من الأنبياء وقرأوها، فنحن – بعُمرنا[٥] القصير – أتينا[٦] [١٦/أ] بقراءة هذه السُّورة القصيرة نحوز ما حازه الملائكةُ، والذي يدلُّ عليه أنَّ الله – تعالى– سمَّى اللَّوحَ المحفوظ أمَّ الكتاب، والنبيُّ ’ بإذن الله – تعالى –

---

(١) اللطيفة ساقطة في (خ)

(٢) البيان في عد آي القرآن (ص: ١١١) أحكام القرآن (١/ ١٠) البرهان في علوم القرآن (١/ ٧٥)

(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ، إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ» أخرجه الترمذى (٥/٥٥٣، رقم ٣٥٥٠) وقال: حسن غريب. وابن ماجه (٢/١٤١٥،رقم ٤٢٣٦) وقال: صحيح على شرط مسلم. و قال الألباني: حسن صحيح « السلسلة الصحيحة» الألباني (٧٥٧).

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) كلمة مطموسة في الأصل، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٦) في (خ) و (ت) إذا أتينا.

سمَّى هذه السُّورة[١] أمَّ القرآن، [٢]فمَن علم ما في هذه السُّورة بعُمره القصير يكون كمن علم ما في اللَّوح المحفوظ بعُمره الطَّويل.

اللَّطيفة السَّابعة:

قال النبيُّ ' في هذه السُّورة: «إنَّ الله تعالى قال: قسمتُ الصلاةَ بيني وبين عبدي نِصفَين؛ فإذا قال[٣]: {بسم الله الرحمن الرحيم}، أقول: ذكرني عبدي، فإذا قال: {الحمدُ لله رب العالمين}، أقول: حَمِدني عبدي، فإذا قال: {الرحمن الرحيم} أقول: مجَّدني عبدي، وإذا قال: {مالك يوم الدين} أقول: فوَّض إليَّ عبدي، وإذا قال: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝} قال: هذه بيني وبين عبدي، وإذا قال: {اهدنا الصراط المستقيم} إلى آخِرها، أقول: هذا لك يا عبدي»،[٤] وفي روايةٍ أخرى، من غير ذِكر التَّسمية أوَّلَ الحديث: «إذا قال العبد[٥]: {الحمدُ لله} أقول: حَمِدني عبدي، وإذا قال: {الرحمن الرحيم} أقول: أثنى عليَّ عبدي...» [٦]إلى آخِر الحديث، فنقول: فيه لطيفةٌ غريبة وفائدةٌ عجيبة؛ وهي أنَّ الشَّافعيَّ – رحمه الله– وجماعةً من القُرَّاء قالوا: التَّسمية من الفاتحة،[٧] وأبو حنيفة – رحمه الله – مع جماعةٍ ذهبوا إلى أنها ليستْ منها،[٨] واتَّفق الكلُّ على أنَّ الفاتحة سبعُ آيات؛ فمن قال: التَّسميةُ ليست آيةً منها قال: {صراط

---

(١) في (ت) الآيات.

(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمُّ القُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرْآنُ العَظِيمُ» صحيح البخاري (٦/ ٨١) صحيح مسلم (١/ ٢٩٥)

(٣) في (ت) قال عبدي.

(٤) لم أجده بهذه الصيغة وما ورد حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:-
سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ
انظر: مسلم (٢٩٦/١)، أبو داود (٢١٦/١)، النسائي (١٣٥/٢-١٣٦)، الترمذي (٢٠١/٥)، أحمد (٢٤١/٢، ٢٨٥، ٤٦٠)

(٥) في (ت) عبدي.

(٦) الحاشية السابقة

(٧) قراءة الفاتحة محتومة على كلّ مصلٍّ يحسن القراءة. ولا يقوم غيرُ الفاتحة من السور مقامَها، ويجب افتتاحها بقراءة بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ. فمذهبنا أن بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ آية من الفاتحة. وقد روى محمد بن إسماعيل البخاري: "أن النبي ﷺ عدّ فاتحة الكتاب سبع آيات، وعدّ بسم الله آية منها" (٤)، ثم التسمية من القرآن في أول كل سورة، خلا سورة التوبة، انظر:- نهاية المطلب في دراية المذهب (٢/ ١٣٧) البيان في مذهب الإمام الشافعي (٢/ ١٨٢) المجموع شرح المهذب (٣/ ٣٣٩)

(٨) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق (١/ ١١٢) البناية شرح الهداية (٢/ ١٩٤)

الذين أنعمت عليهم} آيةٌ، إذا علمت هذا نقول على مذهب الشافعي: إذا تركت الآيةَ المشتركةَ – وهي {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥} [سورة الفاتحة:٥] - ثم عددتَ حروفَ ما قبلها من {بسم الله} إلى {مالك يوم الدين}، وعددتَ ما بعدها إلى آخر السُّورة، تجدُ كلَّ واحدٍ [١٦/ب] منها ثلاثةً وستين حرفًا، فيكون ما قبلها وما بعدها متساوين، فالذي لله كالذي للعبد باعتبار الحروف؛ كما قال: إنها نِصفان، وإذا نظرتَ إلى مذهب أبي حنيفة ومن أخذ بقوله من القرَّاء تجد قَبل الآية المشتركة ثلاثَ آيات: {الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين} وتجد ما بعدها ثلاثَ آيات: {اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالِّين}، فتكون السُّورةُ نِصفَين؛ ثلاثُ آيات لله وثلاثٌ للعبد، والآيةُ المتوسِّطة مشتركةٌ.

فإنْ قيل: ما ذهب إليه أبو حنيفة أَظهَرُ لأنَّ الآياتِ[١] ثلاثٌ وثلاثٌ، وأمَّا الحروفُ ففيها اختلافٌ لأنَّ الحروف إن عُدَّت منها ما يكتب؛ ففي {مالك} قراءتان بالألف وبغَيره،[٢] وفي {الرحمن} كتابتان بالألف وبغيره،[٣] فعلى أيِّ وجهٍ تأخذه؟ نقولَ: إذَا عُلم الاستواءُ على وجه، وهو ما إذَا عددْناه حروف الله على ما يجوز كتابتُه وهو بدون الألف، كفى ذلك بدليل؛ لأنَّ الآيةَ المشتركة حروفُ ما فيها للعبد عشرةٌ كاملة؛ {نعبد} أربعةٌ و{نستعين } ستَّة، وحروفُ ما فيها لله[٤] إنْ عُدَّ المكتوبُ منها فهي تسعةٌ: {إيَّاك} و{إيَّاك}، وإن عُدَّ المقروءُ فهي إحدى عشر {إيَّاك} خمسةٌ لكون الياء مشدَّدةً و{إيَّاك} ستَّةٌ، وهذا القَدْرُ لم يَقدَحْ في الاشتراك نصفَين في الآية المشتركة، فكذلك ما ذكره في الآيات المختصَّة. والله أعلم.

---

(١) في (خ) و (ت) حينئذٍ.

(٢) طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم (ص: ١٤٥) النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٣٧٠.

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٦.المهذب في القراءات العشر ج ١ ص ٤٥

(٣) النشر في القراءات العشر ١١/١.

(٤) في الأصل: «ما في الله»، والمثبت هو الصواب، إن شاء الله.

خاتمة

أهم النتائج

١. الحمد لله على تيسيره وعونه على تحقيق أعظم سورة في كتاب الله سورة (الفاتحة) من هذا المخطوط العظيم .
٢. استخدم المؤلف في تفسير السورة أسلوبا مشوقا قل أن تجد مثله في كتب التفسير حيث وضعَ فيه سبع لطائف علمية ثم أتبعها في كل سورة بسبعٍ (مستملحات) كما أسماها
٣. يجد القارئ في هذا التفسير أسلوبًا تعليميًا رصيناً؛ في صياغة مادته بسؤال شيق, ثم عرض للإجابة؛ في أكثر من وجه, فلا ينتهي من قراءته؛ إلا وقد علق بذهنه
٤. أظهر المؤلف جانبًا مهمًا, أبرز فيه وجوب الارتباط بآيات الله, والرد على المخالفين
٥. مع استفاضته واستطراده الا أنه يعتذر بالاختصار كقوله (ولَوْلا التَّطويلُ لبيَّنْتُ أكثرَ مِن ذلك بحيثُ كان يُعلمُ أنَّ أحدًا لا يَقدِرُ على أنْ يأتيَ بمثلِهِ في مَعناهُ ومَوضِعِهِ) وهذا يدل على سعة علمه وغزارة مكنونه
٦. يوجد بعض مظاهر التكلف في الكلام لكنها قليلة في بحر إبداعه

- أهم التوصيات:

١. تحقيق كتب المؤلف تحقيقاً علمياً؛ إذ إنه لم يطبع منها إلا السفينة النوحية.
٢. الاقتداء بالمؤلف في التنويع في اساليب التفسير فقد أجاد, وأفاد, رحمه الله.

المراجع والمصادر

١. إبراز المعاني من حرز الأماني، شهاب الدين عبد الرحمن إبراهيم المقدسي الدمشقي (ت٦٦٥ه)، دار الكتب العلمية.
٢. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١)، طبعة مجمع الملك فهد.
٣. أحكام القرآن، لأبي بكر ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، ط٤، ١٤٢٩هـ.
٤. أحكام القرآن، لأحمد بن علي أبو بكر الجصاص الحنفي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥ه.
٥. الإرشاد للعميدي وهو مخطوط في المتحف الآسيوي في روسيا، رقم الحفظ ٨٤.
٦. أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجاني الدار أبي بكر (ت ٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ودار المدني بجدة.
٧. أسرار التكرار في القرآن ، لمحمود بن حمزة بن نصرالكرماني، (ت: نحو ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة.
٨. إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس (ت٣٣٨هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
٩. الأعلام، لخير الدين محمود الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
١٠. إكمال الإكمال لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، (المتوفى: ٦٢٩هـ)، تحقيق د. عبد القيوم عبد ريب النبي، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.
١١. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي
١٢. الانتصار للقرآن، لأبي بكر الباقلاني (المتوفى: ٤٠٣هـ)، تحقيق د. محمد عصام القضاة، نشر دار الفتح، عَمَّان، دار ابن حزم، بيروت.
١٣. الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية لسليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي (المتوفى: ٧١٦هـ)، تحقيق: سالم بن محمد القرني، نشر: مكتبة العبيكان – الرياض ط١، ١٤١٩هـ.
١٤. الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم السمعاني المروزي، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مكتبة ابن تيمية، ط٢، القاهرة، ١٤٠٠ه.
١٥. أنوار التنْزيل وأسرار التأويل ، للقاضي نصر الدين البيضاوي (ت ٧٩١ه)، حققه : محمد صبحي دار الرشيد، دمشق، بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط١، ١٤٢١ه.
١٦. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل بن محمد أمين البغدادي (ت ١٣٩٩ه)،صححه محمد شرف الدين وزميله، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٧. باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن لمحمود بن أبي الحسن النيسابوريّ (ت: بعد ٥٥٣هـ) (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، نشر: جامعة أم القرى
١٨. البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ه

١٩. البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبي الفداء (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢٠. البرهان في تناسب سور القرآن، لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي (المتوفى: ٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف ـ المغرب ١٤١٠ هـ -
٢١. البرهان في علوم القرآن، لمحمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ.
٢٢.
٢٣. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
٢٤. بغية الطلب في تاريخ حلب، لعمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق د. سهيل زكار، نشر دار الفكر.
٢٥. البناية شرح الهداية لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٦. البيان في عد آي القرآن، تأليف: عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤ه) تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث الكويت، ط١ ١٤١٤هـ.
٢٧. البيان في مذهب الشافعي، تأليف يحيى بن أبي الخير العمراني (ت:٥٥٨ه) تحقيق: قاسم محمد نوري، دار المنهاج جدة، ط١. ١٤٢١ه.
٢٨. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥ه)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٤ه.
٢٩. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق بشار عوّاد دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.
٣٠. التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبي عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق السيد هاشم الندوي، نشر دار الفكر، بيروت
٣١. تأويل مشكل القرآن، تأليف: عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ) تحقيق: السيد أحمد الصقر، دار التراث مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ.
٣٢. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.
٣٣. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ لعثمان بن علي بن محجن البارعي، (المتوفى: ٧٤٣ هـ)،المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، ط١، ١٣١٣ هـ .
٣٤. التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبي القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م .
٣٥. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨ه)، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤١٩ه-١٩٩٨م.
٣٦. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة

من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤٠٣هـ.
٣٧. تفسير ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) تحقيق أسعد الطيب، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.
٣٨. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق سامي سلامة، نشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ.
٣٩. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ه)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦ه.
٤٠. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٤١. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة، لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) تحقيق: محمد نعيم عرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط١ ١٩٩٣م.
٤٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق الدكتور عبدا لله التركي، نشر دار عالم الكتب.
٤٣. الجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ)، نشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨ هـ .
٤٤. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١ه)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
٤٥. الحاوي الكبير شرح مختصر المزني، لأبي الحسن علي بن محمد بن الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠ه)، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ –١٩٩٩م.
٤٦. الخلاصة في معرفة الحديث للحسين بن محمد الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، تحقيق: أبو عاصم الشوامي المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.
٤٧. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد يوسف المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، تحقيق أحمد الخراط، طبعة دار القلم.
٤٨. درء العقل والنقل، لابن تيمية أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨ه)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ.
٤٩. الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥ هـ)، تحقيق: إبراهيم الزيبق، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م.
٥٠. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠ه)، مكتبة المعارف للنشر
٥١. سنن ابن ماجه، لابن ماجة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣ه)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ه–٢٠٠٩ م.
٥٢. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي أبي داود السِّجِستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق شعَيب الأرنؤوط، ومحَمَّد كامِل قره بللي، نشر دار الرِسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٥٣. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩ه)، تحقيق: أحمد محمد شاكر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
٥٤. السنن الكبرى للنسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٥٥. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م.
٥٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري (ت١٠٨٩ه)، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق ط١، ١٤٠٦ه-
٥٧. شرح العقيدة الطحاوية، لصدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤١٨ه.
٥٨. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري (ت٥٧٣هـ) تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر بيروت، ط١١٤٢٠هـ.
٥٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، نشر دار العلم للملايين، بيروت،ط٤، ١٤٠٧هـ
٦٠. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٦١. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر)، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة الطبعة السلطانية القديمة) ط١ ١٤٢٢هـ.
٦٢. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر) لمسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٦٣. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١ه)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٣هـ.
٦٤. طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، نشر عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.
٦٥. طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، نشر مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٦٦. طبقات علماء الحديث لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت: ٧٤٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت ط٢، ١٤١٧ هـ

٦٧. طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية لعمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (المتوفى: ٥٣٧هـ)، نشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، ١٣١١هـ.
٦٨. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، نشر دار ومكتبة الهلال.
٦٩. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لأحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبي العباس ابن أبي أصيبعة (المتوفى: ٦٦٨هـ)، تحقيق: الدكتور نزار رضا، نشر: دار مكتبة الحياة – بيروت.
٧٠. غاية النهاية في طبقات القرّاء، لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق الدكتور علي محمد عمر، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.
٧١. غريب الحديث لأب محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.
٧٢. غريب الحديث، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.
٧٣. الفائق في غريب الحديث، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تحقيق: علي بن محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة بيروت، ط٢.
٧٤. الفوائد البهية في تراجم الحنفية, لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي, بتصحيح: محمد بدر الدين النعماني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٧٥. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين (المتوفى: ١٠٣١هـ)، نشر المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.
٧٦. القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧ه)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ.
٧٧. القانون في الطب للحسين بن عبد الله بن سينا، أبي علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس (المتوفى: ٤٢٨هـ)، تحقيق: وضع حواشيه محمد أمين الضناوي.
٧٨. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٧٩. الكامل في التاريخ، لعز الدين ابن الأثير علي بن أبي الكرم الجزري (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري, دار الكتاب العربي، لبنان, ط٢، ١٤١٧هـ.
٨٠. الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبي بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.
٨١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) بهامشه حاشية الشريف الجرجاني على الكشاف، دار الفكر (مصورة مطبعة مصطفى البابي الحلبي)

٨٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت١٠٦٧ه)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.
٨٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧ه)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، إحياء التراث لبنان، ط١، ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م.
٨٤. الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٨٥. كنوز الذهب في تاريخ حلب، لأحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٨٤هـ)، نشر: دار القلم، حلب، ط١، ١٤١٧ هـ.
٨٦. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١ه)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٨٧. لطائف الإشارات، لعبد الكريم بن هوازن القشيري (ت٤٦٥هـ) تحقيق: إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، ط٣ ١٤٢٠هـ.
٨٨. مجمع البحرين لليازجي لناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط، الشهير باليازجي، نصراني الديانة (ت ١٢٨٧هـ)، نشر: المطبعة الأدبية، بيروت، ط٤، ١٣٠٢هـ - ١٨٨٥ م.
٨٩. المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، نشر دار الفكر.
٩٠. مختار الصحاح، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد، نشر المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٩١. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، لأبي المظفر يوسف سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ) تحقيق: كامل محمد الخراط وآخرون، مؤسسة الرسالة العالمية دمشق، ط١ ، ١٤٣٤هـ.
٩٢. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي (ت٧٣٩هـ) دار الجيل بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٩٣. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لأحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ)، نشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣ هـ.
٩٤. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
٩٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.
٩٦. مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش القيسي الأندلسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: حاتم الضامن, مؤسسة الرسالة، بيروت, ط٢، ١٤٠٥هـ.

٩٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، نشر المكتبة العلمية، بيروت.

٩٨. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠ه)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ه-١٩٩٧م.

٩٩. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم السري المعروف بالزجاج (المتوفى: ٣١١ه)، تحقيق عبد الجليل عبده، طبعة دار الحديث.

١٠٠. معاني القرآن، لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥ه)، تحقيق: د. هدى قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ.

١٠١. معاني القرآن، للنحاس أبي جعفر أحمد بن محمد (ت٣٣٨ه)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٠٢. معترك الأقران في إعجاز القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١ ١٤٠٨ هـ

١٠٣. معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

١٠٤. معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ط١، ١٤١٢هـ.

١٠٥. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، نشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٠٦. معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، لبكر بن عبد الله أبو زيد (ت ١٤٢٩هـ)، دار العاصمة، الرياض، ط٣، ١٤١٧هـ.

١٠٧. معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت١٤٠٨ه)، مكتبة المثنى، بيروت/ دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٠٨. المعجم الوسيط، لجماعة من المؤلفين: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

١٠٩. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨ه)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ه-١٩٩٧م.

١١٠. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، لأبي عبد الله محمد الرازي (ت٦٠٦ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ه.

١١١. مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (المتوفى: ٣٩٥ه)، اعتنى به الدكتور محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٩هـ.

١١٢. المقفى الكبير، لتقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥ هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، نشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت ، ط٢، ١٤٢٧ هـ .
١١٣. نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، لصارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ت: ٨٠٩ هـ)تحقيق: الدكتور سمير طبارة، المكتبة العصرية، بيروت ط١، ١٤٢٠ هـ
١١٤. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري شمس الدين أبي الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
١١٥. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
١١٦. نهاية المطلب في دراية المذهب، لأبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت٤٧٨هـ) تحقيق: عبد العظيم محمود الديب، دار المنهاج جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
١١٧. هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١١٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

Almarajie &Almasadir :

1. 'iibraz almaeani min harz al'amanii, shihab aldiyn eabd alrahmin 'iibrahim almaqdisi aldimashaqii (t665h), dar alkutub aleilmiat.
2. al'iitqan fi eulum alqurani, lijalal aldiyn alsyutii (almatawafaa: 911), tabeat majmae almalik fahd.
3. 'ahkam alqurani, li'abi bikr abn alearabii (t: 543h), tahqiq muhamad eabd alqadir eata, tabeat dar alkutub aleilmiati, t4, 1429h.
4. 'ahkam alqurani, li'ahmad bin eali 'abu bakr aljasas alhanafi (ta370ha), tahqiqa:an muhamad sadiq alqmhawy, dar 'iihya' alturath alearabii, bayarawut, 1405h.
5. al'iirshad lileamidi wahu makhtut fi almutahaf alasiawii fi rusya, raqm alhifz 84.
6. 'asrar albalaghat, lieabd alqahir aljarjanii aldaar 'abi bikr (t 471h), qarah waealaq ealayha: mahmud muhamad shakir, mutbaeat almadani bialqahirat, wadar almadanii bajdat.
7. 'asrar altakrar fi alquran , limahmud bin hamzat bin nasralkrmani, (t: nahw 505h), tahqyq: eabd alqadir 'ahmad eata, dar alfadil.
8. 'iierab alqurani, li'abi jaefar alnnhhas (ta338ha) dar alkutub aleilmiat, bayruat, t1, 1421h.
9. al'aelamu, likhayr aldiyn mahmud alzarkali (t: 1396ha), dar aleilm lilmalayin, t15, 2002m.
10. 'iikmal al'iikmal limuhamad bin eabd alghanii bin 'abi bikr bin shajaea, (almutawafaa: 629ha), tahqiq di. eabd alqayuwm eabd rayb alnaby, nashr jamieat 'am alquraa, makat almukramat, altbet: alawlaa, 1410h.
11. 'iinbah alrawat ealaa 'anbah alnahati, lijamal aldiyn 'abi alhasan eali bin yusif alqaftiu (t646h), tahqiq: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar alfikr alearabi alaintisar lilqurani, li'abi bikri albaqilanii (almutawafaa: 403ha), tahqiq da.
12. muhamad eisam alqudati, nashr dar alfath, eamman, dar abn huzm, bayrut.
13. alaintisarat al'iislamiat fi kashf shbh alnasraniat lisulayman bin eabd alqawii bin alkarim altawafii (almutawafaa: 716h), thqyq: salim bin muhamad alqrny, nashr: maktabat aleibyakan - alriyad t1, 1419h.
14. al'ansabu, li'abi saed eabd alkarim alsamaeani almurawzi, tahqiq: eabd alruhmin bin yahyaa almuelimii alyamania waghayruh, maktabat abn timiat, t2, alqahirat, 1400h.

15. 'anwar altnzyl wa'asrar altaawil , llqady nasr aldiyn albaydawi (t 791h), haqaqah : muhamad sibhi dar alrashid, dimashq, bayruat, muasasat al'iiman, bayrawut, t1, 1421h.

16. 'iidah almaknun fi aldhayl ealaa kashf alzunuwni, li'iismaeil bin muhamad 'amin albaghdadi (t 1399h),sahhh muhamad sharaf aldiyn wazamilhu, dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut.

17. bahir alburhan fi maeani mushkilat alquran limahmud bin 'abi alhasan alnysabwra (t: baed 553h) (rsalt elmy): suead bnt salih bin saeid babqi, nshr: jamieatan 'ama alquraa .

18. albahr almuhitu, limuhamad bin yusif alshahir bi'abi hayan al'undulsi (t: 745h), ta1, dar alkutub aleilmiat, biarawut, 1422h.

19. albidayat walnihayatu, li'iismaeil bin eumar bin kthyr alqarshii 'abi alfada' (almtawafaa: 774h), tahqiq eali shiri, dar 'iihya' alturath alearabi, t1, 1408h - 1988m.

20. alburhan fi tanasab suar alqurani, li'abi jaefar 'ahmad bin 'iibrahim bin alzubir althuqfii (almutawafaa: 708h), tahqiq:an muhamad shaebani, wizarat al'awqaf almaghrib 1410 h –

21. alburhan fi eulum alqurani, limuhamad bin eabd allh bin bahadir alzarkashi (t 794h), tahqiq: muhamad 'abu alfadl, dar 'iihya' alkutub alearabiat, t1, 1376h.

22. basayir dhwy altamyiz fi latayif alkitab aleazizi, limajad aldiyn 'abi tahir muhamad bin yaequb alfyrwzabadaa (t817h), tahqiq:an muhamad eali alnajar, almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat - .

23. bughyat altalab fi tarikh halbin, lieamr bin 'ahmad bin hibat allah bin 'abii jaradat aleaqilii, kamal aldiyn abn aleadim (t: 660h), tahqiq da. sahil zukaaru, nashr dar alfikr.

24. albinayat sharah alhidayat li'abi muhamad mahmud bin 'ahmad bin musaa alghitabaa alhanfaa badr aldiyn aleaynaa (t: 855h), dar alkutub aleilmiat - bayrut t1, 1420 h - 2000 m.

25. albayan fi eudi ay alquran, talif: euthman bin saeid aldaani (t:444h) thqyq: ghanim qaduri alhamd, markaz almakhtutat waltarath alkuayt, t1 1414h.

26. albayan fi madhhib alshaafiei, talif yahyaa bin 'abi alkhayr aleumrani (t:558h) thqyq: qasim muhamad nuri, dar almunhaj jidat, t1. 1421h.

27. taj aleurus min juahir alqamws, lmhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq alhsyny, almlqqb bimurtadaa alzzabydy (t1205h), dar alfikr, bayrut, t1, 1414h..

28. tarikh al'islam wawafyat almashahir walaelam, lishams aldiyn 'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad aldhahabi (almutawafaa: 748ha), tahqiq bashshar ewwad dar algharb al'iislami, t1, 2003m..

29. alttarikh alkabiru, limuhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim 'abi eabd allah albikhari aljaefay (t: 256h), tahqiq alsyd hashim alnadwi, nashr dar alfukr, bayrut..

30. tawil mushakil alquran, talif: eabd allah bin muslim abn qatibat aldiynurii (t:276h) tahqiqa: alsyd 'ahmad alsaqr, dar alturath masru, altibeat alththaniat 1393h..

31. tabsir almuntabih bitahrir almushtabah li'abi alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852ha), tahqiqa: muhamad eali alnujar, murajieat: eali muhamad albjawy, almuktabat aleilmiat, bayrut - lubanana..

32. tabiin alhaqayiq sharah kanz aldaqayiq wahashiat alshshilbi lieuthman bin eali bin mahjin albarei, (almutawafaa: 743 h),almutbaeat alkubraa al'amiriat - bulaq, alqahirat, t1, 1313 h ..

33. altadwin fi 'akhbar qazwini, lieabd alkarim bin muhamad bin eabd alkarim, 'abi alqasim alrrafiei alqazwinii (almutawafaa: 623h), thqyq: eaziz allah aletardy, dar alkutub aleilmiatu, 1408h-1987m ..

34. tadhkirat alhafaz, lishams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (ta748h), dar alkutub aleilmiat, bayrut , ta1, 1419ha-1998ma..

35. altaerifat, laealiy bin muhamad bin eali alziyn alsharif aljarajani (t 816h), thqyq: jamaeat min aleulama'i, dar alkutub aleilmiat, bayrut , t1, 1403h..

36. tafsir abn 'abi hatim, 'abu muhamad eabd alruhmin bin muhamad alrrazi abn 'abi hatim (almtwfa: 327h) tahqiq 'asead altayib, nashr maktabat nizar mustafaa albaz, altubeat alththaniati, 1427h. .

37. tafsir alquran aleazimi, li'abi alfada' 'iismaeil bin eumar bin kthyr (t: 774h), tahqiq sami salamati, nashr dar tayibat lilnashr waltawziei, t2, 1420h..

38. tahdhib altahdhibi, li'abi alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqilani (t852h), mutbaeat dayirat almuearif alnizamiati, alhund, altibeat al'uwlaa, 1326ha..

39. tahdhib allaghati, limuhamad bin 'ahmad bin al'azhari alharawi, 'abu mansur (t: 370h), tahqiq muhamad eiwad mareabi, dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut, t1, 2001m..

40. tawdih almushtabah fi dabt 'asma' alrawati, liaibn nasir aldiyn aldimashqii (t 842h) tahqiqa: muhamad naeim erqswsy, muasasat alrisalat bayruut, ta1 1993ma..

41. jamie albayan ean tawil ay alqurani, li'abi jaefar muhamad bin jarir altabri (t: 310ha), tahqiq alduktur eabdanaan lilah altarkiu, nashr dar ealam alkutb.. aljadwal fi 'iierab alquran alkarimi, limahmud bin eabd alrahim safi (t: 1376h), nshr: dar alrashid, dimashq - muasasat al'iimani, bayrut, t4, 1418 h ..

42. jamhrat allght, li'abi bikr muhamad bin alhasan bin darid al'azadi (ta321h), thqyq: ramzi munir bieulbakii, dar aleilm lilmalayin, birut, altibeat al'uwlaa, 1987m..

43. alhawi alkabir sharah mukhtasir almizni, li'abi alhasan eali bin muhamad bin alshahir bialmawrdii (almutawafaa: 450h), tahqiq alshaykh eali muhamad mueawad, nashr dar alkutub aleilmiati, biruat, labnan, altibeat al'uwlaa, 1419h -1999m..

44. alkhalasat fi maerifat alhadith lilhusayn bin muhamad altaybii (almutawafaa: 743 ha), tahqiq: 'abu easim alshawami almuktabat al'iislamiat lilnashr waltawzie altabeat al'uwlaa, 1430 h - 2009 m..

45. alduru almusawn fi eulum alkitab almakanuwni, li'ahmad yusif almaeruf bialsamin alhalbii (almutawafaa: 756 ha), tahqiq 'ahmad alkhirati, tabeat dar alqulma..

46. dar' aleaql walnaqli, liaibn timiat 'ahmad bin eabd alhalim (t 728h), tahqiqa: muhamad rashad salim, jamieat al'imam muhamad bin sueud, alsewdyt, altibeat althaaniat, 1411h..

47. alrawdatayn fi 'akhbar aldawlatayn alnuwriat walsilahiat li'abi alqasim shihab aldiyn eabd alrahmin bin 'iismaeil almaeruf bi'abi shama (almtawffa: 665 h), thqyq: 'iibrahim alziybq, nshr: muasasat alrisalat - bayrut, altubeat al'uwlaa, 1418 h/ 1997 m..

48. silsilat al'ahadith alsahihat washay' min faqahiha wafawayidaha, li'abi eabd alruhmin muhamad nasir aldiyn al'albani (t1420h), maktabat almaearif lilnashr ..

49. sunan abn majh, liaibn majat 'abi eabd allah muhamad bin yazid alqazwini (t273h), tahqyq: shueayb al'arnuawt wakharin, dar alrisalat alealamiat, ta1, 1430h-2009 ma..

50. sunan 'abi dawid, sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir bin shidad bin eamrw al'azdii 'abi dawud alssijistany (almutawafaa: 275h), tahqiq sheayb al'arnawwit, wmhammad kamil qarh bilali, nashr dar alrisalat alealamiati, t1, 1430h - 2009m..

51. sunan altarmadhi, li'abi eisaa muhamad bin eisaa altaramadhi (ta279ha), tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalbi, misr, ta2, 1395ha-1975ma..

52. alsunn alkubraa lilnisayiy, 'abi eabd alruhmin 'ahmad bin shaeayb, alnisayiyu (almutawafaa: 303ha), haqaqah hasan eabd almuneim shalbay, muasasat alrasalat, bayruut, t2, 1421h - 2001ma..

53. sayr 'aelam alnubla'i, lishams aldiyn 'abi eabd allah aldhahabi (ta748ha), thqyq: alshaykh shueayb al'aranawuwt, muasasat alrisalat, ta3, 1405ha-1985ma..

54. shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab, lieabd alhay bin 'ahmad bin muhamad abn aleimad aleakry (t1089h), haqaqaha: mahmud al'arnawuwut, dar abn kathir, dimashq ta1, 1406h..

55. sharah aleaqidat altahawiatu, lisadr aldiyn muhamad bin eala' aldiyn ely bin muhamad abn 'abi aleazu alhnfi, al'adhrei alsaalihii aldamashaqii (t792h), tahqiq: 'ahmad shakir, wizarat alshuwuwn al'iislamiat wal'awqaf waldaewat wal'iirshad, t1, 1418h..

56. shams aleulum wadawa' kalam alearab min alkulum, linashwan bin saeid alhamirii (ta573ha) tahqiqa: husayn bin eabd allh aleamri, dar alfikr almueasir bayrut, t11420h..

57. alsahah taj allughat wasahah alearbyat, li'abi nasr 'iismaeil bin hammad aljuhari alfarabi (t 393h), tahqiq 'ahmad eabd alghafur eata, nashr dar aleilm lilmalayini, byrwt,t4, 1407h ..

58. sahih abn hubaan, muhamad bin hibaan bin 'ahmad 'abi hatim altamimii albisti (t: 354h), tahqiq shueayb al'arnawwat, nashr muasasat alrasalat, bayrut, t2, 1414h - 1993m..

59. sahih albikhari (aljamie almusanad alsahih almukhtasira), li'abi eabd allah muhamad bin 'iismaeil albikhari (t256h) tahqiqa:an muhamad zahir bin nasir alnaasir, dar tuq alnaja (msurat altibeat alsultaniat alqadimat) t1 1422h..

60. sahih muslim (almasnad alsahih almukhtsr) limuslim bin alhujaj bin muslim alqashirii alnysaburi (t261h), tahqiq: muhamad fuad eabd albaqi, dar 'iihya' alturath alearabii bayrut..

61. tabaqat alshaafieiat alkubraa, litaj aldiyn eabd alwahhab bin taqi aldiyn alsabaki (t771h), tahqiq: da. mahmud muhamad altinahi, di. eabd alfattah muhamad alhalw, hajr liltabaeat walnashr, t2, 1413h..

62. tabaqat alshaafieiati, li'abi bikr bin 'ahmad bin muhamad bin eumar bin qadi shuhba (almtawfaa: 851h), tahqiq da. alhafiz eabd alealim khan, nashr ealam alkutab, bayrut, altabeat: al'uwlaa, 1407h..

63. tabaqat alshaafieiiyna, li'abi alfada' 'iismaeil bin eumar bin kthyr (t 774h), tahqiq d 'ahmad eumar hashim, d muhamad zaynahum muhamad eizb, nashr maktabat althaqafat aldiyniat, 1413h - 1993ma..

64. tabaqat eulama' alhadith li'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bin eabd alhadi aldimashqii alssalihii (t: 744 h), thqyq: 'akram albushii, 'iibrahim alzaybaq, muasasat alrisalati, bayrut t2, 1417 h ..

65. tlbt altalabat fi alaistilahat alfaqhiat lieumr bin muhamad bin 'ahmad bin 'iismaeil, 'abu hufs, najam aldiyn alnasfi (almutawafaa: 537ha), nashru: almutbaeat aleamirat, maktabat almuthanaa bibighdad, 1311ha..

66. aleayn, li'abi eabd alruhmin alkhalil bin 'ahmad alfirahidi (t 170h), tahqiq da. mahdi almakhzumi wada.'iibrahim alsamrayy, nashr dar wamaktabat alhilala..

67. euyun al'anba' fi tabaqat al'atba'i, li'ahmad bin alqasim bin khalifat bin yunis alkhazrajii muafaq aldiyn, 'abi aleibaas abn 'abi 'asybiea (almtwfa: 668h), thqyq: alduktur nizar radaaan, nshr: dar maktabat alhayat - bayrut..

68. ghayat alnihayat fi tabaqat alqrra', lishams aldiyn muhamad bin muhamad bin aljizri (almutawafaa: 833h), tahqiq alduktur eali muhamad eamr, tabeat maktabat alkhanijii bialqahirati, altibeat al'uwlaa 1431h..

69. ghurayb alhadith la'ab muhamad eabd allh bin muslim bin qatibat aldiynurii (ta276h) tahqiq: eabd allah aljuburi, mutbaeat aleani baghdad, altibeat al'uwlaa 1397h..

70. ghurayb alhadithi, li'abi alfarj eabd alruhmin bin aljuzi (t: 597h), tahqiq di. eabd almaeti 'amin qaleji, dar alkutub aleilmiatu, biarut, altibeat al'uwlaa 1985ma..

71. alfayiq fi ghurayb alhadithi, li'abi alqasim mahmud bin eumar alzamkhashari (ta538ha) tahqiq: eali bin muhamad albajawi wamuhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar almaerifat bayrwt, t2.

72. alfawayid albahiat fi tarajum alhanfiati, li'abi alhasanat muhamad eabd alhay allaknuay, bitashiha: muhamad badr aldiyn alnaemani, dar alkitab al'iislami, alqahirata..

73. fid alqadir sharah aljamie alsaghira, lizayn aldiyn muhamad almadeui bieabd alruwuwf bin taj alearifin (almtawfaa: 1031h), nashr almuktabat altijariat alkubraa, misr, t1, 1356h..

74. alqamus almahaytu, limajid aldiyn 'abi tahir muhamad bin yaequb alfiruzabadi (t817h), thqyq: maktab tahqiq alturath muasasat alrisalat bayruut, t8, 1426h..

75. alqanun fi altibi lilhusayn bin eabd allh bin sina, 'abi eali, sharaf almalaka: alfilsuf alrayiys (almutawafaa: 428ha), tahqiq: wade hawashih muhamad 'amin aldnawi..

76. qalayid aljamman fi altaerif biqabayil earab alzamani, li'abi aleabbas 'ahmad bin eali alqilqshundi (t 821h), thqyq: 'iibrahim al'iibyari, dar alkitab almisriu t2, 1402h-1982m.

77. alkamil fi altaarikh, laeazi aldiyn abn al'athir eali bin 'abii alkarm aljazrii (t 630h), tahqyq: eumar eabd alsalam tadamri, dar alkitab alearabi, labnan, t2, 1417h..

78. alkitabu, lieamaru bin euthman bin qunbir alharithi bialwala', 'abi bushr, almulaqab sayubwih (ta180ha), thqyq: eabd alsalam muhamad harun, maktabat alkhaniji, alqahirat, altibeat althaalithat, 1408ha-1988ma..

79. alkashaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili, li'abii alqasim jar allah mahmud bin eumar alzamkhashari (ta538ha) bihamishh hashiat alsharif aljurjani ealaa alkashaf, dar alfikr (msurat matbieat mustafaa albabi alhalby)..

80. kashf alzunuwn ean 'asami alkutub walfinuni, limustafaa bin eabd allh katib jalbi alqstntyni almashhur biaism haji khalifat 'aw alhaj khalifa (t1067h), maktabat almathanaa, bighadadin, 1941ma..

81. alkashf walbian ean tafsir alqurani, li'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim althaelabi (ta427h), thqyq: al'imam 'abi muhamad bin eashur, 'iihya' alturath libanan, ta1, 1422h-2002ma.

82. alkuliyaatu: maejam fi almustalahat walfuruq allaghawiati, li'abi albaqa' 'ayuwb bin musaa alhusayni alqarimii alkfwi alhanafii (t1094h), tahqiq: eadnan daruish, wamuhamad almisri, muasasat alrisalat, bayrut..

83. kunuz aldhahab fi tarikh halbin, li'ahmad bin 'iibrahim bin muhamad bin khalil, muafaq aldiyni, 'abu dhur sabt abn aleajami (almatawafaa: 884h), nashr: dar alqalam, halb, t1, 1417 ha..

84. lisan alearab, limuhamad bin mukrim bin eali, 'abi alfadl, jamal aldiyn abn manzur al'ansarii alruwifeii al'iifriqii (t711h), dar sadir, bayrut, t3, 1414h..

85. latayif al'iisharati, lieabd alkarim bin huazin alqashiri (t465ha) tahqyq: 'iibrahim bsywni, alhayyat almisriat aleamat lilkitab misr, t3 1420h..

86. majmae albahrayn lilyaazijii linasif bin eabd allh bin nasif bin junblatu, alshahir bialyaazajaa, nasrani aldiyana (t 1287h), nishr: almutbaeat al'adbiata, bayrawt, t4, 1302h - 1885 m..

87. almajmue sharah almuhadhab (me takmilat alsabakii walmutyei), li'abi zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawii (almutawafaa: 676ha), nashr dar alfakr..

88. mukhtar alsahahi, lizayn aldiyn 'abi eabd allah muhamad bin 'abi bikr bin eabd alqadir alhanafii alraazi (almutawafaa: 666ha), tahqiq yusif alshaykh muhmid, nashr almuktabat aleisriata, aldaar alnamudhajiat, birawat, sida, altabet: alkhamisat, 1420h - 1999m..

89. marat alzaman fi tawarikh al'aeyani, li'abi almuzafar yusif sabt abn aljawzii (t654h) thqyq: kamil muhamad alkhirat wakharun, muasasat alrisalat alealamiat dimashq, ta1 , 1434ha..

90. murasid alaitlae ealaa 'asma' al'amkinat walbiqaei, lisafii aldiyn eabd almumin bin eabd alhaqi alqatiei albughdadii (t739ha) dar aljil bayruut, t1, 1412h..

91. masalk al'absar fi mamalik al'amsar li'ahmad bin yahyaa bin fadal allah alqurshii aleudawii aleamri, shihab aldiyn (almtawffa: 749h), nshr: almjme althaqafi, 'abu zby, t1, 1423 h..

92. almustadrik ealaa alsahihayni, li'abi eabd allah alhakim muhamad bin eabd allh aldibiya alniysaburi (t 405h), tahqyq: mustafaa eabd alqadir eata, dar alkutub aleilmiat, birawut, t1, 1411h..

93. musand al'imam 'ahmad bin hinbal, 'abi eabd allah 'ahmad bin muhamad bin hanbl bin hilal bin 'asd alshaybanii (almutawafaa: 241h), tahqiq shueayb al'arnawwat, eadil marshid, wakharin, 'iishraf: d eabd allah bin eabd almuhsin alturki, nashr muasasat alrasalt, t1, 1421h..

94. mushkil 'iierab alqurani, li'abii muhamad maki bin 'abi talab hammwsh alqysy al'undulsi (t 437h), tahqiqa: hatim aldamn, muasasat alrasalat, biurut, t2, 1405h..

95. almisbah almunir fi ghurayb alsharh alkabiri, li'ahmad bin muhamad bin eali alfiumi thuma alhamway, 'abi aleibaas (t: nahw 770h), nashr almuktabat aleilmiat, biruat..

96. maealim altanzil fi tafsir alquran (tfasir albaghwaya), lamuhyi alsinati, 'abi muhamad alhusayn bin maseud albaghwi (t510h), haqaqah wakharaj 'ahadithih: muhamad eabd allh alnamr, waeuthman jumeat damiriat, wasulayman muslim alharsh, dar tayibat lilnashr waltawziei, altibeat alraabieat, 1417ha-1997ma..

97. maeani alquran wa'iierabih, li'abi 'iishaq 'iibrahim alsiriy almaeruf bialzajaj (almatawafaa: 311h), tahqiq eabd aljalil eabdah, tabeat dar alhadith.
98. maeani alqurani, li'abi alhasan almujashieii bialwala'i, albalkhii thuma albisrii, almaeruf bial'akhfush al'awsat (t215h), tahqiq: da. hudana qaraeat, maktabat alkhanijii, alqahirat, t1, 1411h.
99. maeani alqurani, lilnuhas 'abi jaefar 'ahmad bin muhamad (ta338h), tahqiq: muhamad eali alsabuni, jamieat 'am alquraa, makat almukramat, t1, 1409h.
100. muetarik al'aqran fi 'iiejaz alqurani, lieabd alruhmini bin 'abi bikr, jalal aldiyn alsayutii (almutawafaa: 911h), dar alkutub aleilmiat - bayrut - lubnani, t1 1408 h
101. maejam albuldani, li'abi eabd allah yaqut bin eabd allh alruwmii alhamawi (t 626h), dar sadir, bayruut, t2, 1995m.
102. maejam alfuruq allaghawiati, li'abi hilal alhasan bin eabd allh bin sahl bin saeid bin yahyaa bin mhran aleaskarii (almutawafaa: nahw 395h), tahqiq alshaykh bayt allah bayat, wamuasasat alnashr al'iislami, nashr muasasat alnashr al'iislamii alttabieat lijamaeat almudrisin b <<qm>>, t1, 1412h.
103. maejam allughat alearabiat almeasrt, d 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar (almtwffa: 1424h) bimusaeadat fariq eaml, nshr: ealam alkutb, t1, 1429 h - 2008 m.
104. maejam almanahi allifaziat wafawayid fi al'alfazi, libakr bin eabd allh 'abu zayd (t 1429h), dar aleasimat, alrayad, t3, 1417h.
105. muejam almualafina, lieumr bin rida bin muhamad raghib bin eabd alghaniu kahalat aldimashqi (t1408h), maktabat almathanaa, biruta/ dar 'iihya' alturath alearabii, bayurut.
106. almaejam alwasitu, lijamaeat min almulifina: 'iibrahim mustafaa ،'ahmad alziyat, hamid eabd alqadir, muhamad alnujar, majmae allughat alearabiat bialqahirati, dar aldaewat.
107. maerifat alqurra' alkibar ealaa altabaqat wal'aesari, lishams aldiyn 'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabi (t748h), dar alkutub aleilmit, altabeat al'awalaa, 1417h-1997m.

108. mafatih alghayb (altafsir alkabir), li'abi eabd allah muhamad alraazi (t606h), dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, t3, 1420h.
109. maqayis allaght, li'abi alhusayn 'ahmad bin faris bin zakariaa (almtawafaa: 395h), aietanaa bih alduktur muhamad eiwad mareaba, wafatimat muhamad 'aslan, dar 'iihya' alturath alearaby, 1429h.
110. almaqfaa alkabiru, litaqia aldiyn almaqrizia (t 845 h), tahqiq: muhamad alyelawi, nshr: dar algharb alaslamy, bayrut , t2, 1427 h .
111. nuzhat al'anam fi tarikh al'iislami, lissarim aldiyn 'iibrahim bin muhamad bin 'ayadamar aleilayiya (t: 809 h)thqyq: alduktur samir tibart, almaktabat al
112. eisriatu, bayrut t1, 1420 h
113. alnashr fi alqara'at aleushri, liaibn aljizrii shams aldiyn 'abi alkhayr abn aljizrii muhamad bin muhamad bin yusif (t 833h), tahqyq: eali aldibae, almutbaeat altijariat alkubraa.
114. nihayat al'arb fi maerifat 'ansab alearabi, li'abi aleibaas 'ahmad bin eali alqilqshndi (t821h), thqyq: 'iibrahim al'iibyari, dar alkitab allubnani, bayrut, altibeat althaaniat, 1400ha-1980m.
115. nihayat almatlab fi dirayat almadhhab, li'abi almaeali eabd almalik bin eabd allh bin yusif aljawyny (t478h) thqyq: eabd aleazim mahmud aldiyb, dar almunhaj jidata, altabeat al'uwlaa 1428h.
116. hadiat alearifina: 'asma' almualafin wathar almusanafina, li'iismaeil bin muhamad 'amin albughdadi, dar 'iihya' alturath alearabii, bayurut.
117. wafiat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzamaani, liaibn khulkan (almatawafaa: 681ha), tahqiq 'iihsan eibaas, dar sadir, bayrut, altibeat al'uwlaa, 1994m.